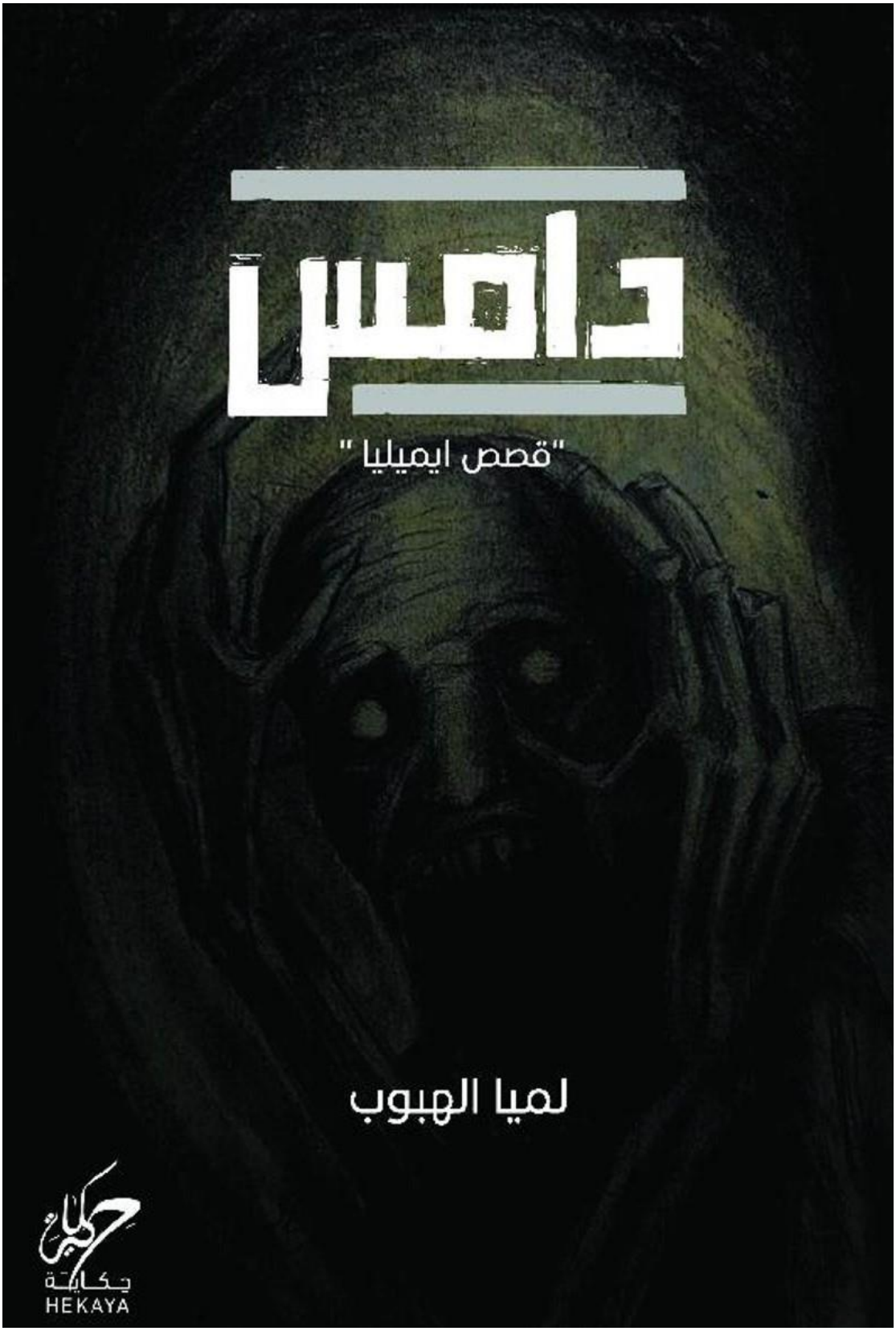
هواجس
"قصص ايميليا"
لميا الهبوب
حكاية
HEKAYA

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة:

.•*”””*• ﴿Kenny﴾ •*”””*•.

دامس

"قصص ايميليا"

لميا الهبوب

المقدمة

لا أعلم ما الذي يجب علي كتابته في هذه المقدمة:
جل ما في الأمر أنني أريد أن يعتريك الخوف وتغلق الكتاب، ثم يساورك شعور مريب لرغبتك الملحة في إكماله، أريد أن تشعر كل ليلة بأنهم يراقبونك.
لكن.... أو تعلم؟ لا عليك يا رفيقي فقط أكمل، أكمل وستعلم ما أريد إيصاله إليك.

إن هذا الكتاب، أو الموسوعة، بحسب بدايتي، ستطلعك على كثير من الأمور، أو بالأحرى على كثير من الشخصيات التي كنت تجهل وجودها، وتوضيحا لجملة تجهل وجودها» أي أنها مخلوقات اختلف أغلبنا على وجودها، لكن ليس فقط المخلوقات.

سواء أكانت خرافة وغريبة أم حقيقة ومستحيلة، إن كانت أسطورة أو خيالا، إن كانت قضية أو حتى استلهاما، فأنا لست هنا كي أتجادل أو أخوض نقاشا عميقًا مع أصحاب العقول السطحية، أنا هنا كي:

أرسم

وأسرد.

وأطلعك على ما يجعلك تفكر وتنبهر.

سأبدأ بالخفيف.. كي يستطيع عقلك هضم ما أنت مقبل عليه...

منظمة SCP السرية

يا رفيقي، ما الذي تعرفه عن منظمة Scp ؟

سأعطيك مهلة لتفكر.

منظمة SCP

اختصارًا ل **Protect, contain, secure :**

هي منظمة سرية تعمل على صيد المخلوقات التي تشكل خطرا على البشرية، واحتجازها ودراستها، والسيطرة عليها لغرض لا يجب البوح به كما يشاع، أطلق على كل مخلوق اسم نموذج؛ مثل: **Scp 100-** كما أن عديدًا من محطات التلفزيون والراديو قد حاولت جاهدة نفي ما هو شائع، لكن يبدو أن أكثر الباحثين والمهوسين وراء الظواهر الغربية وغير الطبيعية لم يقتنعوا، وبدأوا عمليات التقصي وراء الأمر. إلى أن شربت تلك المعلومات في ذلك اليوم، مما أثار جدلا واسعا أدى إلى تلاطم موجة هائلة من السنة البشر وصراع بين التصديق والنكران. كما أن تلك الشائعات احتوت على كثير من المعلومات «المفصلة» كما ورد في المقالات، والتقارير، وحتى إذاعات الراديو، أما بالنسبة إلى فدعوني أتل عليكم و «أريكم»

تحتوي المنظمة السرية على ثلاثة أقسام منها:

القسم الأول«**Safe**»

- وهو الذي يحتوي على المخلوقات الأمنة التي درست بالفعل، ولا تشكل خطرًا لحد ما.

القسم الثاني«Euclid»

ويحتجز هذا القسم المخلوقات التي يمكن أن تشكل خطرا نسبيًا. ولم تدرس بالتفصيل بعد.

القسم الثالث «Keter»

أما عن هذا القسم فهو من أخطر الأقسام، حيث إنهم يحتجزون المخلوقات ذوات الحالة المستعصية التي لا يمكن السيطرة عليهم إلا عن طريق احتوائهم بحجرات معزولة وغير ذلك. هروب أحدهم قد يؤدي إلى زوال البشرية وما زالت تلك المخلوقات تحت الدراسة والحراسة المشددة على مدار أربع وعشرين ساعة.

جميعكم يساوركم الفضول لرؤيتهم ومعرفتهم، لنبدأ بألطفهم.

Scp-049

الفئة: «Euclid»

هو أقرب إلى وصف الإنسان يبلغ طوله 190 سم. يبدو كطبيب. مظهره الخارجي قد اكتسى بعباءة سوداء ويحمل حقيبة لا تفارقه. ومحتوياتها بعض الإبر والنبتات العشبية ومصول مجهولة ويرتدي قناعا ذا منقار، ويعود ذلك القناع إلى أطباء المجتمع في منتصف القرن السادس مع ظهور وباء «الموت الأسود» المعروف الآن بوباء «الطاعون». صمم القناع على شكل منقار طير، ويحتوي على أعشاب عطرية في جوفه لحماية الطبيب من استنشاق رائحة المرضى، لأن كل مصاب بالطاعون كانت تصدر منه رائحة عفن مقيتة، ومن الممكن الإصابة بمجرد استنشاقه.

قبضت الشرطة المحلية في بريطانيا على هذا الكيان في القرن السابع عشر، وقامت بأرساله إلى المنظمة بعد محاولات عدة، حيث إنه في المحاولة الأخيرة من القبض عليه لم يبد أي مقاومة أو استياء، فقد

كان متعاونا وودودًا وهادئا للغاية. لذا سيستغرب بعضكم الآن لسبب القبض عليه.

يارفيقي، إن الكيان الذى نتحدث عنه هو من أذكى وأعدى الكيانات بالمنظمة، حيث إنه لديه قدرات هائلة؛ مثل: قتل الضحية بمجرد المسن واحدة من يده، ولديه المقدرة على التخاطر والوسوسة في عقل الضحية، ومن خلالها يخدرها ويشرحها لهدف دراستها، وعندما جانوا للقبض عليه في بادئ الأمر، قتل عددًا كبيرًا من رجال الشرطة: عن طريق المسهم أو حقنهم وسرعان ما ينتهي منهم، ويعود بهدوء إلى ضحيته الأولى ليكمل تشريحها ودراستها. يصبح عدوانيا للغاية عند محاولة الوصول إلى حقيبته، إذ صرح أطباء المنظمة وباحثوها بأنه يمكنه إبقاء حقيبته معه بشرط أن يكون تحت المراقبة.

وبينما كانوا يدرسون تحركاته وسلوكه أدركوا أنه يمتلك القدرة على صنع عقاقير ومضادات أمراض لم يتمكن الأطباء من إيجاد دواء لها.

وغير ذلك أدركوا أيضًا أن العباءة التي يرتديها متصلة بجلده، وأن قناعه عبارة عن سيراميك قد نما فوق عظامه.

إنه...

«طبيب الطاعون».

Scp-1399

الفئة«Keter»

يُصنف هذا المخلوق من الفئة الخطرة على البشرية. يبلغ طوله 200 سم.

غير عليه في وسط مزرعة بعدما أبلغ الأهالي الشرطة بوجود ضوضاء مزعجة وغريبة للغاية في إحدى المزارع المجاورة، وسرعان ما وصل رجال الشرطة، إلا أنهم بدأوا بالتطاير رجلا تلو الآخر وتتبعهم صرخات الاستنجاد.

استجوب المحقق أحد الرجال الذي وجد بالموقع الرجل: لقد.... لقد رأيته... كان أشبه بالدجاجة، لقد رفع كريستوفر وقضم رأسه. ومزق أحشاء دانييل والتهمها... لقد أصبت بالصمم المؤقت لسماعي صراخه. إنه... إنه....

محقق القضية: إنه ماذا؟

الرجل: إنه نهايتنا : نهاية البشرية.

هلع ما تبقى من رجال الشرطة، وحينها أعلموا الجهات الفيدرالية، التي أعلمت بدورها المنظمة

المختصة بتلك الظواهر، وطلبت المنظمة إلقاء القبض عليه بأي ثمن ليبدأوا دراسته بأسرع وقت ممكن والسيطرة عليه قبل فوات الأوان، استدرج هذا المخلوق عن طريق وضع قطعة الدجاج المقطع كطعم لاستدراجه، ونجحت عملية الاحتجاز.

فور وصوله احتجز في مقطورة أشبه بالحصيرة؛ نظرا لبوادر العدوانية والاستياء التي ظهرت عليه لمجرد احتجازه في غرفة معدنية. درست حالته واكتشف لاحقا أنه مخلوق غضروفي بلا عظام، ومزيـج بين الأفعى والسمكة والدجاجة، وأيضا يحمل الحمض النووي البشري. وغير ذلك وهو الأكثر تدميرًا، أن هذا المخلوق قادر على الاستنساخ، ويمتلك القدرة العالية على تحطيم الزجاج بصرخة واحدة.

الشيء الغريب والمثير في هذا المخلوق هو أنه يمتلك قلب إنسان. عند دراسته، رصدت الكاميرات شخصا ما يجوب حول المقطورة بانتظام، وبعد التدقيق في ذلك الرجل اتضح لاحقا أنه.....

«طبيب الطاعون».

أدرك الأطباء والباحثون لاحقا أن طبيب الطاعون يتخاطر مع المخلوق، واتضح أنه هو من صنعه ووضع به قلب الإنسان وحمضه إنه...

«دحض البشرية».

SCP-096

الفئة: «Euclid»

بلاغ لوجود فوضى عارمة في ضواحي تكساس لا يمكن رصد الهدف.

حول...

شريف حول.

الجندي 1: سيدي ما الذي نفعله هنا؟ الملازم اتبعوني بينما كانت الكتيبة تمشي بحذر وما إن اقتربوا حتى سمعوا صوت أنين، وكلما اقتربوا من الهدف أكثر ازداد الأنين وأصدر شيئًا من الزمجرة.

الجندي 1: أتسمع ذلك يا سيدي؟

الملازم: واصلوا التقدم.

الجندي 1: سيدي، لا أظن أنها فكرة جيدة!

وصلت الكتيبة إلى الهدف وما إن وصلوا أمامه حتى وقعت أعينهم على جسده الطويل والهزيل، الذي يبلغ ارتفاعه مترين ونصف، وبديه النخيلتين والطويلتين اللتين يبلغ طولهما مترًا ونصف، وقد

انتهى بمخالب حادة قد غطى بها وجهه ويستمر بالأنين وعلى ما يبدو أنه «يبكي».

تعجب الجميع من هول المنظر، وفزع أحد الجنود حتى إنه أراد التراجع، وفي محاولته التراجع أصدر ضجيجا.

عندها لاحظ المخلوق أن هنالك من ينظر إليه، وما إن نزع يديه عن وجبه ليرى ذلك الكم من الجنود الذين قد اصطفوا متأهبين لإطلاق النار بإشارة من الرئيس، أطلق الكيان زمجرة أرعدت الجنود ودفعت بعضا منهم لإطلاق النار في محاولة لقتله لشدة ذعرهم، لكن المخلوق ثار ومزق جميع من كان ينظر إلى وجهه وقضم رؤوسهم، وما إن انتهى من إبادتهم عاد إلى موضعه باكيا يخفي وجهه بيديه الملطختين بالدماء.

الناجي الوحيد هو أحد الجنود وقد كان تائها عن كتيبته، وما إن وصل حتى سمع صراخ زملائه ووقع على الأرض، مخفيا رأسه خوفًا من أن يلقى حتفه كالبقية.

بعد مرور 23 ساعة وصلت فرقة الدعم ملبية نداء الاستغاثة من الجندي المرعوب وأطلعهم على ما هم في صدده.

تداركت الفرقة الموقف ووجب عليهم ارتداء نظارات تقدم الرؤية لعدم النظر إلى وجه المخلوق، وتمت الأمور بسلاسة، حيث تم تكبيله بلطف واحتجازه في حاوية فولاذية.

مع الملاحظات المستمرة تبين أن هنالك ما يزعجه ويدخله في حالة هستيرية، وكأن أحدًا ما يتواصل معه عن طريق التخاطر، وعلى ما يبدو أن هنالك شخصا واحدا يمتلك تلك المهارة: التخاطر.

بلغت محاولات المخلوق للهرب إلى الآن «مرتين»، ودائما ما يستطيعون السيطرة عليه قبل فوات الأوان.

ناهيك عن الكارثة الحقيقية التي ستحدث ما إن تطأ قدمه على المدينة؛ أي أنه لن يتوقف عن إراقة دماء جميع من نظر إلى وجهه. ولذلك تنتهي محاولاته بنهاية المطاف مغشيا عليه على إثر الحقن التي

يطلقونها بواسطة سلاح فوري يخدره فيدخل في حالة سبات مؤقت إلى أن يعيدوه إلى الحاوية.

إنه...

«الكيان الخجول».

Scp-106

الفئة:«Keter»

الباحث سيدي لقد ملأت جميع الاستمارات، فهل أستطيع العودة إلى المنزل؟

الرئيس: أجل، يمكنك الذهاب بعد أن تتفقد العنبر رقم 6. الباحث سيدي، لا نقوى على الاقتراب من ذلك العنبر تفوح منه رائحة العفن والتآكلات: إنه أشبه بعميلة انتحار!

الرئيس: إذن تقول بأنه علينا عدم الاقتراب من ذلك العنبر العفن. وترك ذلك العجوز يجول به حيثما يريد ويقت.....

لم يكمل الرئيس كلامه إلا أنه سُحب عبر الأرضية من بين قدمي الباحث، وسط ذهوله وخوفه.

فر الباحث مذعورًا واستطاع الوصول إلى جهاز الإنذار وإطلاقه.

في اللحظة التي وضع يده على جهاز الإنذار المعلق على الجدار لم يقدر على سحبها، إذ تعفن جهاز الإنذار وبدأ الصدأ بالانتشار بشكل متفرق عليه،

والباحث ينظر برعب ويده ملتصقة بجهاز الإنذار المتعفن الذي بدأت عفونته في تسلق يد الباحث.

لحظات قليلة وسحب الباحث عبر الجدار تاركا وراءه ساعة اليد والنظارة اللتين لم تسحبا عبر الجدار معه.

بدأت الظواهر الغريبة في داخل المنظمة على شكل متفرق أو متتال تتبعه هجمات وإصابات واختطافات، وفي الغالب: وفيات، فجميع الكائنات في حاوياتها إلا ذلك الكيان الذي ظهر من عدم، مما جعل الكادر الطبي وطاقم الباحثين في حالة ذعر هستيري.

وغير ذلك، العفن الذي تكدس في الممرات والصدأ والتآكلات في الأبواب الحديدية، وجميع أنواع الاختراقات والالتماسات في المسالك الكهربائية التي أدت إلى انقطاع الكهرباء في العنبر رقم 6.

«أصبح ذلك العنبر ملعونا».

مع مرور الأشهر قبض على ذلك الكيان بطريقة أو بأخرى. احتجز داخل حاوية فولاذية مبطنة بالرصاص، وتغطت تلك الحاوية بطبقة مماثلة، وتبعتها 6 طبقات متينة منها ، وبين كل طبقة تترك

مسافة مترين وتكون تلك الحاوية مرتفعة عن سطح الأرض بمقدار 36 سم بواسطة بكرة تعمل بقوة الجذب المغناطيسي، بحيث تكون تلك الحاوية غير متلامسة مع البكرة بأي شكل.

يتمتع ذلك الكيان بقدرات هائلة وعجيبة، على أنه كيان غير نشط بالعادة، فهو يستطيع البقاء ساكنا من دون حركة لمدة 3 أشهر، بطيء في تحركاته، إلا أنه في بعض الأوقات يتحرك بسرعة البرق، لديه قوة الجذب؛ أي أنه يستطيع فتح أبعاد للتنقُّل بها، وذلك ما يجعله يعبر الجدران والأسقف والأسطح وتلك المقدرة هي التي أودت بالضحية حيث إنه يسحبها معه في تلك الأبعاد ويخفيها عن الوجود. يستطيع مس الضحية وشل عقله، فلا يستطيع إرسال أوامر للقادمين بالهرب، أو التفكير فكل ما هو قادر على فعله فقط النظر والاستسلام للمصير المحتوم.

وصف ذلك الكائن بأنه شبح يطوف بالهواء؛ نظرا لأنه لا يسير على قدميه. غطى العفن جميع أطرافه؛ أصبح أشبه بجسد قد هجرته روحه قبل آلاف السنين.

إن كنت وحدك....

فستنطفئ جميع الأنوار بمجرد قدومه، وستفوح الرائحة النتنة وينتشر العفن في أرجاء المكان، ستشعر بالاختناق، والتشتت الذهني وعدم الراحة ورغبتك الملحة لمغادرة المكان، لكنك لن تستطيع، فبمجرد أن تمر بتلك الحالة، اعلم أنك لن تخرج وستسحب إلى البعد الآخر من حيث لا تعلم. أنت بمنزلة غذاء له، وبعد انتهائه منك سيعود إلى مكانه يمارس سكونه لأيام وشهور.

إنه...

«الرجل العجوز».

Scp-173

الفئة: «Euclid»

من أين أتى؟

من صنعه؟

ولماذا فعل هذا؟

مع حلول عام 2006

بلاغ غير متوقع لحالة غريبة، قرية صغيرة جميع سكانها ماتوا تحت ظروف غامضة.

والغريب أن تلك القرية من المستحيل أن يحدث بها أي نوع من أنواع المصائب، لسكانها الودودين توجه رجال المنظمة إلى الموقع ولم يجدوا أي شيء مثير للريبة. ما عدا....

ما عدا ذلك التمثال.

أجل، ذلك التمثال أمره غريب!

رجال المنظمة دائما ما يرتدون نظارة ترصد كل ما يشاهده الرجل. لأن كل من ذهب لتفقد أمر تلك القرية، قد لقوا حتفهم. ونظرًا لما رأيناه وسمعناه عن تلك النظارة التي بفضلها رصدت كل شيء حدث

هناك وساعدتنا للإمساك بالمخلوق أو ما يُسمى بالنموذج:

Scp-173

عندما دخل رجال المنظمة تلك الغرفة شاهدوا تمثالا يقف قبيل الجدار.

عندها ضحك جميع من يقف في تلك الغرفة على شكله مطلقين بعض التعليقات الساخرة.

- ما ألطفه يبدو أن الطفل الكبير قد نسي دميته.

- يشبه الفول السوداني.

لم يكملوا كلامهم ، لأن أحد الرجال أراد الانسحاب، وعندما هم بالخروج من الغرفة تقطع لأشلاء، هلع جميع من بالغرفة ورفت جفونهم فأغمضت أعينهم، وحاول بعضهم الهرب لكنهم لقوا حتفهم جميعا بغضون ثوانٍ.

لقد أمسك بالتمثال واحتجز في حاوية معزولة، ينظفها مرتين بالأسبوع ثلاثة رجال اثنان ينظفان وواحد يراقب التمثال، وإن أراد المراقب أن يرف جفنه تذهب المناوبة إلى الآخر.

هذا التمثال يُضعف بشكل ملحوظ ويقيد عن الحركة بمجرد النظر إليه بشكل مستمر أي إنك إن أزحت نظرك عنه فستودي بحياتك في ثوانٍ.

يحب أن يُراقب هذا المخلوق على مدار 24 ساعة ويوضع له الطعام؛ مثل: الخشب، الأوراق، اللحم.....

يملك التمثال ملامح لا يمكن وصفها، ويبلغ ارتفاعه 200 سم بالإضافة إلى رأسه الكبير، فهذا المخلوق على ما يبدو مصنوع من نشار الخشب، وبعض الأوراق المتحللة.

إنه...

«التمثال».

Scp-682

الفئة: «Keter»

ذهب ستيف وزوجته ماندي في رحلة سياحية جماعية إلى غابات الأمازون لقضاء وقت ممتع.

نصبا الخيمة وأعدا العدة وقضيا وقتا ممتعا في رؤية التماسيح والقرود، وبعض من حيوان أكل النمل المهدد بالانقراض، قضى ستيف وماندي تلك الليلة بجانب بعضهما في رؤية النجوم أمام النيران الموقدة لغرض التدفئة، كان البرد قارسا في تلك الليلة ونظرا لاختيارهما المكان المناسب بعيدا عن السياح الآخرين الذين نصبوا خيامهم في المكان المخصص للمخيمات ، أراد ستيف تخليد تلك الليلة برفقة زوجته الجميلة، وما إن رمقها بعينيه المتلألئتان، حتى توجهت زوجته لقضاء تلك الليلة كما هو مخطط لها.

كانت ماندي تضع مساحيق التبرج لتبدي زينتها لزوجها المنتظر نداءها خارج الخيمة، وعندها نادته، فقدم إليها ستيف بكل شغف وحب.

تذكر ستيف أن النار ما زالت موقدة وأخبر زوجته بأن عليه إخمادها، ألحت ماندي على أن يترك النار للصباح ويضطجع بجانها لكنه أصر وأخبرها:

- عزيزتي، لن أطيل عليك، سأتي بسرعة.

مضت خمس دقائق على خروج ستيف.

ماندي بسخرية: أ ابتلعته النيران أم ماذا؟

بعدها رأت ستيف يخطف عابرا فوهة الخيمة بشكل جنوني، فقد رأت ظله.

ماندي بفارغ الصبر: ادخل، لا تخجل يا عزيزي

أحست باتكائه على الخيمة.

ماندي بصوت مسموع: تعال وأجلس بجانبي أنت تختبر صبري ويكاد يحل منتصف الليل.

صوت تكسر الأخشاب من حول الخيمة جعلها تشعر بعدم الراحة.

وعدم استجابة زوجها لها زاد إرباكها، فعزمت على الخروج لإلقاء نظرة.

رأت شيئًا متجها بسرعة جنونية إلى منطقة المخيمات، ظنت أنه مجرد غزال أو ما شابه ويريد أن

يقودها إلى شيء ما، فلو أن كان مفترسا لنهش عظامها.

قررت التوجه والذهاب إلى هناك، وكلما اقتربت من منطقة المخيمات ازدادت الأرض لزوجة فظنت أنه الطين.

إلى أن وقعت عيناها على ذلك المنظر.

الدماء ملأت الأرجاء، الأجساد المقسومة إلى نصفين، والرؤوس المعلقة فوق الأشجار، والتي لم تعلم كيف وصلت إلى ذلك الارتفاع.

والطين الذي توغل بين أصابع قدمها اتضح أنه دماء جارية.

هلعت من المنظر. لم تكمل خطواتها للوراء تراجعا إلا أن اصطدمت به لترى ذلك الزاحف مغطى العينين بشعره. والفراء والأشواك التي كست جسده من كل مكان تلك المخالب الطويلة، وأنفاسه التي تبعث البخار وكثيرا من مخاط الأسيد الذي يصدر صوت الحرق فوق ملامسته للعشب.

نطق بنبرة مهددة إياها ، لكنها سمعت الصوت في رأسها ولم تكن متأكدة من أن الصوت يصدر من

الجسد الذي أمامها فقد كانت مشوشة وخافة لا بل مُرعبه.

«لا تفكري بالهروب».

شعرت بأن تلك أعراض الهلع، والهلوسات، والشلل المؤقت. لم تدرك أن محدثها هو ذلك الكائن الذي يقف أمامها. فبطرفة عين.

فصل رأسها عن جسدها للتبعة الدماء المتطايرة هنا وهناك.

Φ Φ Φ

الباحث: تظهر دراستنا أنه مخلوق عدواني للغاية، ولا يمكن السيطرة عليه إلا عند وضعه في حوض «الهيدروكلوريك»، النمل حركته.

وغير ذلك، إنه يمتلك القدرة على جعل الحراس يفتحون له البوابة. فهو يتواصل معهم عن طريق التخاطر نسبيا أن كانوا في نفس الغرفة.

الرئيس: ماذا قلت؟ التخاطر؟

الباحث: أجل.

الرئيس: هل من أخبار حول النموذج «Scp- 049»؟

الباحث: لا ، لا توجد أخبار أنه هادئ للغاية لكنه يتحدث إلى نفسه كثيرًا، لكن سيدي ما علاقة النموذج «SCP-049» بالنموذج «SCP-682»؟

الرئيس: لا عليك. فقط ركز على عملك.

Φ Φ Φ

يمتلك المخلوق ذكاءً عاليا يمكنه التلاعب بفريسته، إلى أن يجن جنونها.

قادر على بصق الأسيد لإذابة الضحية، يشبه التمساح لكنه أقرب إلى المسخ بجينات معدلة.

حاول الهروب 17 مرة، ولم تنجح غير 6 مرات، وفي كل مرة كان ينقض على طاقم العمل ويُسبب كارثة في المختبرات. لكنهم يتداركون الوضع في كل مرة باستعمال أجهزة الصعق أو المثبطات.

محتجز في حاوية ويمنع أي شخص كان عن الاقتراب منه، لتجنب حالة الغضب أو السيطرة على الفرد عقليا : كلما قلت تغذيته ضعف حجمه ويزداد عندما

يتغذى وفشلت جميع محاولاتهم في قتله والتخلص منه.

إنه...

«الزاحف الذي لا يموت»

يا رفيقي

ما مقدار علمك حول الأساطير؟

فكر في حين أكتب النبذة التالية للفصل الآخر.

أجل، يستغرب الجميع لاختيار كلمة «علم».

إن الأساطير بحر لا ينتهي أو دعونا نقل فضاء، ونحن على علم فقط بالمجرة أي إن علومنا حول الأساطير شيء أشبه باللقمة. سأتحدث عن أبرزها وليس عما خفي عليكم، قد يجد الأكثر أن هذه

الأساطير معروفة والأغلب جاهل عنها.

إن العلوم كثيرة.

كالفلك وما يدور في جوفه، والأرض ومن عليها، وعلم البحار وما يقبع بها، وحتى علم ما وراء الطبيعة وعالمه السفلي وعجائبه، وعلم النفس وما قد يصيب الإنسان، وعلم الأولين والآخرين، وقد شمل ما سبق علم الأساطير بين الحقيقة والخيال.

لن أطيل البربرة: أعلم أنكم تحبون المختصر كما أنا أحب. ونظرا لأنني أكتب هذا الكتاب لتقرأوه، إذن فالكلام موجه إليكم.

وسأخاطبكم فلا أتظنوا أنني جننت.

أو فلتظنوا أنني جُنِنت، وإن يكن فلا مكان للعقلاء لدي. إن كان كل من رحل قد ولى فهذا يعني أنني عاقلة.

قد تشعر بغرابة في كلامي، لكن هكذا عرفني الجميع بغرابة كلماتي ووصفي. أدمن السم بين كلماتي لأوصله إلى القارئ المقصود. لا عليكم، فقط أكملوا

هذه الأساطير لن أغير في مضمونها وأحرف فيها؛ لكن سأضيف إليها قليلا من نكهتي وغالبًا كثيرًا من اللون الأسود.

الأساطير

تينزي & وينزي

يحكى أن هنالك طفلين صغيرين قد ضلا طريقهما في وسط الغابة المظلمة، على الرغم من الوقت الذي يدل بوضوح على أنه النهار: وبينما كانا يسيران من غير وجه وجدا كونا خشبيا كان سطحه يغطيه الريش؛ مما أضاف إلى مظهرة مزيدًا من الدفء، فتحت امرأة مسنة لهما الباب قبل قرعهما له.

منظرها يشير إلى أنها مسالمة، إضافة إلى ظهرها الأحدب وقصر قامتها، كانت تتكئ على عكاز، وترتدي خمارًا تغطي به رأسها منسدل حتى قدمها.

المرأة: يا إلهي ما الذي يفعله صغار بسنكم في هذه الغابة الموحشة؟! رد عليها أحد الطفلين، وكان الأكبر الذي قد بلغ سبع سنوات من عمره مؤخرا والآخر في الخامسة.

- سيدتي، لقد ضللنا طريقنا في العودة إلى المخيم حيث أمي وأبي هنا. شد الصغير لباس أخيه ليهمس بأذنه، قائلا:

- لم يكن ذلك الكوخ هنا من قبل يا تينزي، فقد مررنا بهذا المكان سابقًا!

تينزي باستنكار: أتريد بقاء الليلة في الخارج؟!

قاطعت السيدة حديثهما المتهامس.

السيدة وكم مضى على غيابكما؟

تينزي: ستة أسابيع.

صدمت السيدة من المدة التي قضاها هذان الطفلان في الغابة.

بدأ وينزي بالبكاء.

وينزي: أنا جائع يا تينزي.

قبل أن ينطق تينزي قاطعته السيدة، قائلة:

- تعالا ، إني أعد حساء الفطر الدافئ.

هم الطفلان بالدخول.

السيدة كنت في طريقي لأجلب قليلا من الفطر عندما صادفتكما؛ استلقيا حتى أتي.

خرجت السيدة وغط الطفلان في سبات عميق.

المثير للريبة أنه لم يكن هناك حساء، بعد انقضاء 6 ساعات من النوم المتواصل استيقظ وينزي في وقت يصادف منتصف الليل.

فلم ير أي أثر للسيدة بعد، وعند خروجه من الكوخ الدافئ وجد السيدة على وضع غريب خارج الكوخ، تتمتم ببعض الكلمات غير المفهومة، أمام الشجرة الكبيرة وهي ممسكة عصاها.

لون شعرها إلى الأبيض، وعدلت قوامها وظهرها الأحدب، فأطلقت ضحكة مرعبة، ودكت بعصاها الأرض ثلاث دكات، وهي معطية ظهرها للكون، فاهتز الكوخ الخشبي بشدة، وارتفع عن الأرض وأصبح واقفا على قدمين أشبه بقدم الدجاج ذعر الطفلان واحتضن أحدهما الآخر.

فقالت العجوز كنت أنتظر قدومكما والآن علي إتمام الطقوس لأصبح خالدة وشابة.

اقترب الكوخ بقدميه الرفيعتين واهتز ليقع الطفلان على الأرض أمام قدميها، فأمسكت برأس تينزي وفصلته، أما أخوه الذي بقي في مكانه هلعا ومصدوما لا يقوى على الحراك؛ ما إن لملم شتاته ووقف على

قدميه حتى فر مبتعدا عن المكان، وسط ضحكات تلك العجوز الشريرة.

- اركض أيها الخنزير الصغير اركض.
نياهاهاهاهاهاااهههها.

توقف وينزي عن الركض حالما وقع في حفرة تتوسطها عظام وأجسام لم تتحلل بعد، واتضح لاحقا أنها حفرة وقعرها قدر كبير.

سمع وينزي صوت الضحكات تقترب أكثر فأكثر، حتى رأى رأسها يطل عبر الحفرة أصبحتم ستة نياهاهاها.

سكيت الماء المغلي في وسط الحفرة إلى أن غمرتها، وارتفع جسد وينزي الضئيل مشوها بالكامل. فرمت جثة أخيه تينزي معه.

- هناء وعافية. نيااااهاهاهي.

إنها....

«بابا ياغا»

الغميضة

يحكى أن رجلا فقد ابنته في حادثة قتل عمد من عائلة ذات شأن ومنصب مرموق في المدينة : عندما أقدم ابنهم البالغ من العمر 12 عاما على قتل الفتاة خلف فناء المدرسة، لأنها سخرت منه أمام أصدقائه.
فوجه لها ضربة بصخرة لقيت حتفها مباشرًا جراء النزيف . وأخفت عائلة الطفل جثة الفتاة عند معرفتهم بما جرى، وقد علمت الشرطة بالأمر لكنها تسترت على الحادثة، مُقرَّة بأن الفتاة قد هربت تاركة المدينة.

علم والد الفتاة وأصابه الجنون حاول عدة مرات مخاطبة رجال الشرطة، وأنه يعرف حقيقة ما حدث، فقد علم كل شيء من حارس المدرسة، الذي أسكتته العائلة بالمال كي لا يخبر الشرطة، لكن عند رؤيته لوالد الفتاة مكسور الحال أخبره بكل شيء وترك عمله من بعدها. شعر الوالد بالغضب لعدم استجابة الشرط معه فحل سخطه على تلك العائلة، حيث أحرق منزلهم ليلا أثناء نومهم وترك المدينة وفضل العيش في الغابة والانعزال بعيدًا عن المدينة ، ومن

ذلك الحين يئن ويحن إلى فقيدته، لا مال ولا وظيفة ولا زوجه أو حتى ابنة، دخل الأب في حالة تذكرها، كانت كل ما يملك وهاقد ولت، توفي الأب في وسط الغابة من الجوع والهم، ومنذ ذلك الوقت انتشرت الشائعات بأن روح الأب تقطن الغابة، وتختطف الأطفال عن طريق استدراجهم ذهنيا، بعد أن يلعب معهم الغميضة.

كما أن الغميضة كانت لعبة ابنته المفضلة.

Φ Φ Φ

يقطن أرمل وابنته في برج للمراقبة الذي يعمل به على مدار 24 ساعة أي إن ذلك البرج هو منزله وكل ما يملكه، بعدما باع منزله فور حصوله على هذه الوظيفة، ليؤمن حاجيات ابنته التي لم تبلغ العاشرة من عمرها بعد.

في أحد الأيام كأي يوم عادي قرر ماركوس أخذ ابنته في نزهة.

- هيا يا سام، لا نريد أن تغيب الشمس ونحن هناك.

سام: حسنًا يا أبي.

توجه ماركوس وابنته إلى مكان أشبه بحقل الأزهار، سرت سام لذلك المنظر، فأخذت تقفز بين الزهور لتقطفها وتشتمها.

كان ماركوس سعيدًا للغاية لرؤيته ابنته والسعادة تغمرها، وأنه يتمنى لو كانت زوجته بجانبه.

كان الجو لطيفا وهادئا للغاية، فأغمض ماركوس عينيه لوهلة ليجد أن الليل الدامس قد حل! جن جنونه بعدما أدرك أن سام ليست حوله، فأخذ يبحث عنها بهستيرية إلى أن وقعت عيناه على ورقة كانت بجانبه، حيثما كان نائما **let's play hide and seek** :

كان ماركوس مدركًا تمامًا لذلك الشيء الذي يقطن الغابة فلم يكن يريد البقاء طويلا الى حين حلول الظلام ماركوس بحسرة: لا، لا، لا أصدق أنه يحدث!

عند دخولك اللعبة فلن تخرج منها إلا بطريقتين:

«إما أن تقتل وإما أن تموت»

توجه ماركوس إلى صلب الغابة حازمًا عدته: مصباح ولا سلكي! كان يصب كل تركيزه حول الأشجار باحثًا عن شيء، شيء مثل ال....

ماركوس: وجدتها!

ورقة مكتوب عليها:

.always; watches;

ماركوس: لا بأس، سأجدك أيها اللعين.

أخذ يكمل البحث عن أشباه الورقة مرتعدًا، آملا ألا يصيب فلذة كبده أي مكروه أشعل اللا سلكي في خلال مدة بحثه عن بقية الورق فوقعت عينه على ورقة أخرى قد بعدت عن التي قبلها بكيلومترات بسيطة، فركض نحوها متلهفا ليبصر مكتوبا فيها:

.eyes; on you

قاطع تأمله للورقة صوت اللاسلكي المضطرب.

ماركوس بحنق: اظهر أيها الجبان!

شعر ماركوس بضيق في التنفس، انعدم اتزانه وبدأ بالتعرق.

حتى أظهر ذلك المخلوق نفسه. لم يكن ماركوس يتخيله إلا بالأقاويل المتواترة طويل القامة، عديم الوجه، يرتدي حلة سوداء تزينت بربطة عنق حمراء،

ذراعان طويلتان وأصابع، لا بل مخالب طويلة وحادة.

ثم توارى عن الأنظار، حاول ماركوس الجري وراءه لكن لم يبق له أثر. اختفى المخلوق تاركا وراءه دمية سام وبجانبها ورقة مكتوب عليها:

behind you.

لم يسع ماركوس أن يزدرد ريقه إلا والتفت تلك المخالب الطويلة حوله، وخنقته حتى فقد الوعي.

استيقظ ماركوس متعرقا وتمتم محاولا النهوض عن الأرض بثقل:

أتريد اللعب بقذارة فلنلعب بقذارة.

لم يُعر اهتمامًا للمكان الذي وجد نفسه به، فقد كان أشبه بالمدرسة المهجورة.

أخذ ماركوس يبحث عن مصدر مياه، وعندما وجد مصدره أخذ كفايته ووضعه في قارورة كانت ملقاة على الأرض.

وأكمل طريقه باحثا عن الورقة الرابعة عابرا الأشجار، والحشائش الطويلة متعثرا ببرك الوحل ومشتت الفكر.

ذبذبات اللاسلكي بدأت تعلو في الأرجاء.

حينها استعد ماركوس لأي عنصر مفاجئ مكملا بحثه.

سلط ضوء المصباح نحو شجرة عملاقة، ليرى أن هنالك ورقة قد اعتلتها.

حاول تسلقها عدة مرات، لكنه واصل التعثر ولم يتوقف عن المحاولات إلى أن تطرق إلى حل.

خلط قليلا من المياه التي بحوزته مع الرمال التي يعتليها، فتكونت معه كرة طينية، أضاف إليها بعض الأعشاب التي نمت حول الشجرة فزادت الكرة الطينية لزوجة رماها باتجاه الورقة ونجحت منذ أول

محاولة، حيث التصقت الورقة بالكرة اللزجة التي صنعها، وارتدت إليه

فاستطاع الإمساك بالورقة التي كتب عليها:

.run away

تزايدت ذبذبات اللا سلكي فهم بسكب الماء بشكل دائري حوله، إلى أن سمع صرخات متقطعة كأنها نابعة من راديو محطم.

أدرك ماركوس أن ما يفعله لا يعجب ذلك القاطن.

فأمعن النظر بين الأشجار ليراه واقفا خلف إحداها ومخالبة تتطاير وشكلة المتذبذب، وأصبح أكثر توهجا وشراسة، فأطلق صيحة جعلت

أذني ماركوس تنزفان.

أغمض ماركوس عينيه، ليستعيد شيئًا من اتزانه، فإذا بصوت سام يأتيه من الخلف.

- أبي، لماذا تفعل هذا بي؟

صُدم ماركوس حينها وتوجه نحو الصوت مسرعًا خارجا عن الدائرة التي صنعها، غير مدرك أنه وقع في الفخ ليرى المخلوق واقفا أمامه، فأمسك به مرة أخرى محاولاً فصل رأس ماركوس عن جسده.

لكن!

بحركة سريعة من ماركوس تناول قارورته وسكب الماء على المخلوق ليقع على الأرض بعدها تاركا إياه يتصارع ويزمجر بحدة أمامه من شدة الألم.

شعر ماركوس بقوة لحظية، فقال ثائرا:

أين ابنتي أيها اللعين؟ وإلا سأسكب بقية الماء عليك

فأدير جهاز اللا سلكي من نفسه وخرج منه صوت، قائلا:

- أبي؟؟، أبي، أنا لا أعلم أين أنا! إني خائفة!

وتبعه بكاؤها الذي مزج بمشاعر أبيها، قائلا: عزيزتي، أين أنت بالضبط؟

صوت سام: إني خائفة يا أبي.

ماركوس: حبيبتي، أقسم إنني سأجدك.

فتبدل صوت سام شيئًا فشيئًا إلى ذبذبات بصوت مرعب:

- أبي، أنا خائفة.

فرمى ماركوس اللا سلكي مشمئزا ، ورفع رأسه ليجد أن المخلوق المتذبذب قد اختفى.

أدرك ماركوس أن ابنته في خطر محتم. نطق اللا سلكي مرة أخرى:

- أبي، مصنع الورق المحترق

وأنطفئ من جديد.

حاول ماركوس استكشاف المكان فقرر التوجه مسرعا إن سمعة ذلك المكان سيئة للغاية، فقد اندلع به حريق ضخم منذ زمن بعيد وأودى بحيوات كل من كان يعمل فيه، لقد كانوا أطفالا، منهم من لم يتجاوز 14 سنة بعد!

عند وصول ماركوس إلى المصنع المحترق، همس حذرا:

- يقطينتي، هيا لننه اللعبة ولنعد إلى المنزل!

صوت سام من آخر الرواق أنا هنا يا أبي.

لم تكن تلك الطفلة ابنة المخلوق، بل كانت سام التي استطاع المخلوق السيطرة على عقلها وجسدها بالكامل وتجسيد شكلها الميت عن طريق الذبذبات لإيهام والدها بموتها ليستسلم ويتوقف عن خوض اللعبة.

غادر المخلوق وبرفقته سام مبتعدا عن جثة أبيها.
ولم يستطع ماركوس جمع كل من الثماني ورقات المتبقية.

«إما أن تقتل، وإما أن تموت».

إنه...

«سلندر مان»

أزقة لندن

في عام 1888

انتشرت أخبار جعلت الرعب يدب في قلوب سكان مدينة لندن الراقية، حول أن الأزقة قد تلطخت بالدماء الغزيرة النابعة من أجساد السيدات التي افترشت الأرض.

المحققون ورجال الشرطة عجزوا عن الإمساك بخيط واحد يقودهم إلى المجرم أو إلى ما يبدو أنه مختل عقليا ما عدا شخصا واحدًا يطلقون عليه:

«المحقق الاستشاري»

دعي ذلك الاستشاري لمسرح الجريمة التي وقعت مؤخرا في أحد الازقة.

ليستراد بسخريه: يبدو أن تلك الضحية قد عانت كثيرا في آخر ساعات احتضارها، ما رأيك يا رفيقي؟ ما كان اسمك مجددًا؟

بحركة سنيمائية نزع الاستشاري قبعته عن رأسه ليبعثر شعره الأجعد بيده ليبدو أكثر حدية

الاستشاري هولمز، نادني المحقق السيد شيرلوك هولمز.

ليستراد: حسنًا أيها المحقق السيد شيرلوك هولمز، قل لي الآن ما رأيك بتلك الضحية.

وجه السيد هولمز بنظره إلى الضحية فاتسعت مقلتاه منتشيًا، فأدار السيد هولمز ظهره للضحية، وأمسك بكلتا يديه من خلف ظهره، ليبدو بمظهر الواثق بما سيقوله.

لينهال عليهم بعدها بالتحليلات المتباهية وسط ذهول الموجودين بالمسرح.

هولمز: ألا ترى ما هو واضح يا ليستراد؟

ليستراد: هنالك عنقود عنب بجانب كل ضحاياه.

هولمز: وبعد؟

ليستراد: ...

هولمز: هذا ما ظننته أيضًا.

ليستراد: لم أقل شيئًا!

هولمز: أعلم، لم أكن أحدثك.

ليستراد: ...

هولمز: يحتوي العنقود الفارغ الذي بيدك على خمسة أغصان وعدد الضحايا إلى الآن وصل إلى رقم خمسة ويوجد حبة عنب واحدة لم يأكلها؛ أي إن جريمة أخرى ستحدث وتخلف لنا ضحية سادسة، ونظرًا لوضع العنب بجانب كل ضحية، فهذا يدل على تلذذه في أثناء تشريح وتعذيب هؤلاء الضحايا أمعن النظر في رقبتها، لقد قبلها بحرارة، وهذا يعني أنه تحرش بها قبل قتلها. تستطيع رؤية جميع أنواع المقاومات عن طريق معصمها المتورمين من جراء مسكه لها لمحاولة تثبيتها وتمزيق ثوبها، وأخيرا وليس آخرًا، أعلم أنكم ظننتموه حيوانا، لمجرد رؤيتكم المخالب التي غرست في صدرها ممتدةً إلى أسفل السرة محدثة شقًا كبيرًا.

إنه ليس حيوانا، بل مجرد شخص عادي يرتدي المخالب بدلا من استعمال السكين كي يباغت الضحية.

ليستراد: إذن، أظن أنها فتاة.

هولمز من؟

ليستراد: المجرم، هو فتاة

ابتسم السيد هولمز وأوماً برأسه بالنفي متعجبًا.

هولمز: إنه رجل!

ليستراد: انظر إلى الطين يا شيرلوك انظر! هنالك وطأت طينية مبتعدة عن الضحية، وتلك وطأت على شكل كعب رفيع السيدة وهذا واضح!

تبع السيد هولمز الوطأة بصمت، فتوقف حيث انتهت آثار تلك الوطأة أمام سور يبلغ ارتفاعه ٩ سم.

هولمز: إنه رجل يرتدي الكعب : قفز من ذلك الارتفاع، وهذا يعني أنه رجل من طبقة غنية نظرًا لنعب الذي لا يشتريه إلا صحاب الطبقة الغنية، يمتلك اللياقة الكافية لقفز تلك المسافة؛ إضافة إلى ذلك أن شهوة حبه للنساء لا يمكن كبحها. فكل ضحاياه من النساء وخاصة فتيات الليل.

نستطيع أن نرى أن تلك الضحية مجردة من ثيابها ومشوهة بالكامل ما عدا وجهها، والمثير للاهتمام أن تشريحه دقيق للغاية، كأنه يعرف ما يفعله تماما.

إننا نتعامل مع مختل مختل عقليًا لا وجود للرحمة في قاموسه. أنهى السيد هولمز كلامه الذي أذهل جميع الحاضرين بجملته:

«يبدو أننا سنحظى ببعض المرح الليلة»

حرص السيد هولمز على نصب كمين للمختل، اختبأ في أحد الأزقة مستعينا بامرأة، جعلها ترتدي ثوبًا حريريًا وأظهرها بصورة جذابة وجريئة كفتيات الليل.

طلب منها السيد هولمز أن تسير من غير وجهة عبر تلك الأزقة، وهو سيلحقها متخفيا تاركا مسافة، مستدرجا المختل.

بعد انقضاء ربع ساعة من السير المتواصل شعرت السيدة بالتعب فتوقفت لتلتقط أنفاسها.

هولمز مشيرًا إليها بغضب: ماذا تفعلين؟ واصلي السير قبل أن.... لم يكمل السيد هولمز حديثه إلا وهبط ذلك الجسد على تلك السيدة المسكينة، وبدأ بتقبيلها وسط صرخاتها التي أيقظت سكان الحي، ركض السيد هولمز للإمساك به لكنه فر هاربا بعدما وجه إلى السيدة ضربة عنيفة بمخالبه.

انفلق على إثرها جسدها إلى نصفين وتهاوى على الأرض، تاركا السيد هولمز وسط ذهول. وخيبة امل محتمة.

تجمع السكان حول الزقاق.

ولم يتم الإمساك بالمختل.

مضت الأيام وأصبح يختطف النساء من منازلهن وسط صراخ الأهالي وذعرهم.

لا يوجد حل، فهو سريـع للغاية ولا يمكن التنبؤ بخططه.

حتى السيد هولمز لم يقو على اللحاق به.

إنه...

«جاك السفاح»

أطفال هاملين

في عام 1248 من الميلاد: يعيش سكان تلك القرية الصغيرة، التي تدعى هاملين، بسلام وأمان إلى أن.....

إلى أن ظهرت تلك الفئران حاملة معها وباء يطلق عليه "الموت الأسود" وفي زمننا الحالي " الطاعون" أخذ يتفشى في تلك القرية الصغيرة: أصبحت الناس تتهاوى إلى القاع بسبب ذلك المرض، أصيبت زوجة الحاكم بالطاعون، مما أدى إلى اتخاذ الحاكم قرارًا والإعلان عن مكافأته لمن يخلص قريتهم من ذلك المرض، فظهر رجل غريب برداء ذي ألوان غريبة مرتديا قبعة وبيده مزمار.

الرجل للحاكم سأخلصك.

الحاكم ولك المكافأة إذن.

خرج الرجل إلى وسط المدينة وأخرج مزماره النحيل وبدأ بالعزف. استغرب أهالي القرية وبدأوا بالسخرية منه، إلى أن خرجت تلك الفئران وسط ذهولهم واشمئزازهم، فتوجهت الفئران إلى عازف المزمار فبدأ بالتحرك خارج أسوار القرية، ولا تزال تلك الفئران

منصتة كأنه سحر يلقى على مسامعهم، وأشبه بحالة التنويم المغناطيسي.

عبر الرجل النهر ولحقته الفئران جميعها فماتوا في وسطه.

عاد الرجل إلى الحاكم طالبا المكافأة الموعودة.

الرجل باسطا كفه المكافأة!

الحاكم بذهول أين الفئران؟

الرجل: ألم ترد الخلاص منها؟

الحاكم باستنكار: بلى لكن أخبرني كيف؟

الرجل مشيرا إلى مزماره...

الحاكم بسخط كاذب يا حراس أخرجوه حالا!

رمي العازف خارج خيمة الحاكم، فتبعه الحاكم متحدثا وسط التجمهر الذي قد حل.

الحاكم: إن هذا الرجل ساحر!

شهق كل من كان مستمعًا وهتفوا بصوت واحد اخرج فخرج منها.

في عشية الميلاد....

حيث اعتاد أهالي القرية التجمع في الكنيسة لقضاء آخر يوم في السنة داخلها، عاد الرجل من جديد مكتسيا الأحمر مستعدا للعزف على المزمار.

لكن هذه المرة لم يرد جذب الفئران.

بل الأطفال.

كانت القرية خاوية من السكان الكبار فقط ضجيج الأطفال هنا وهناك يلعبون ويمرحون كأي عشية ميلاد في السنة.

سرعان ما تركوا كل ما في أياديهم ومن بينهم ابنة الحاكم، وتوجهوا لا إراديا إلى ذلك اللحن الذي يُعزف كأنه شيء من الخيال، يأخذك إلى حيث لا تعلم.

تابع الرجل العزف متحركا خارج أسوار القرية، عاقدًا العزم على إخراج الأطفال من تلك المدينة متجها إلى أحد الجبال.

ليأكلهم.

خرج أحد الأهالي صدفة ولم يجد أي طفل بالخارج، وكان الصمت قاتلا، فأصابه الهلع وعاد إلى الكنيسة يصرخ ب:

ماذا حل بأطفالنا؟!

إنه...

«عازف المزمار».

هذه القصة حقيقية، تعود إلى مئات السنين في قرية هاملين بألمانيا. إذ تم التأكد من صحتها عن طريق العبارات التي نُحتت بالأحجار على المنازل وزجاج الكنيسة، بعنوان: «100 طفل مفقود»

وغير ذلك من المستندات والقضايا التي تعود إلى سجلات البلاغات لدى الشرطة.

اختلفت الأقاويل بين أن العازف قد خطف الأطفال وأرسلهم إلى بلاد أخرى للعمل، حيث إنه كان زمن الفشل الاقتصادي، وبين حقيقة أن الأطفال قد اختطفوا وأصابهم الطاعون ولقوا حتفهم في ذلك الكهف.

أما أنا!

فأحب النهايات المأساوية ولا مكان للنهايات السعيدة.

تجربة فاشلة

مشروع جامعي تحول إلى كارثة فيكتور.

فيكتور شاب شغوف، ولد لدى عائلة ثرية مرموقة ينحدر نسلها من إيطاليا.

في ذلك اليوم أعلنت جامعة ركنيسبورك الألمانية عن جائزة لأفضل براءة اختراع، لم يأخذ فيكتور كثيرًا من الوقت للتفكير بالمشروع الذي يجب عليه تقديمه، فهو كان يعمل عليه من زمن.

وها قد أتيحت له الفرصة ليثبت براعته في هذا الاختراع، حيث قضى ليالي وأسابيع يعمل على حل المعادلات وفك التركيبات لتكوينه.

أصبح فيكتور مهوسا حيث عرض عليه أخوه....

ويليام ما رأيك في أخذ قسط من الراحة؟

فيكتور: علي التغلب على جيمس، إذ سمعت أن اختراعه قد حصل على أعلى نقطة.

ويليام: ما تفعله غير صائب يا أخي ويستحيل تحقيقه

فيكتور: لا تنس إغلاق الباب من خلفك.

ويليام فيكتور، إن ما تفعله خطير للغاية وسيتسبب في انفجارنا!

فيكتور: عن أي انفجار تتحدث؟!

ويليام: انظر إلى السماء، إنها تبرق، وأنت مصر على استعمال كابلات الكهرباء لصعق مشروعك!

فيكتور: لا تخف أنا على علم بما أفعل.

وجه فيكتور صعقة لاختراعه.

فيكتور: أَرتأيتَ؟

ويليام بوجه متهكم :...

في حين خروج ويليام من الغرفة، نفض جسد التجربة.

فيكتور محدثًا نفسه يبدو أن تلك الشحنات من أثر الصعقة.

Φ Φ Φ

في يوم العرض.

كان يوما ماطرا لا بل مضطربًا الصواعق تضرب الأعمدة، لكن ذلك لم يعق فيكتور عن إتمام مشروعه قبل العرض على أكمل وجه.

حانت اللحظة لفيكتور ليعرض اختراعه.

دخل تلك القاعة الكبيرة التي ارتفعت جدرانها وتوسطت سقفها قبة ضخمة زجاجية، تسمح لتسأل أشعة الشمس لتنير القاعة في النهار لو لم يكن ذلك اليوم دامسا وماطرا بغزارة.

رحبت لجنة التحكيم المكونة من فلاسفة العلم وبعض المعلمين به فامتلأ صدره بالحماسة.

تقدم فيكتور جازا سريرًا متحركا اضطجعت عليه كتلة ثقيلة مغطاة بقماش أبيض إلى منتصف القاعة التي أحاطتها المدرجات واعتلتها لجنة التحكيم منتظرين فيكتور ليبدأ.

أزاح فيكتور بحركة درامية القماش من على الكتلة ليترك اللجنة واضعة أياديها على أفواهها من أثر الصدمة والاشمئزاز.

فيكتور: سيداتي سادتي انتظرت هذه اللحظة طويلا وحان الآن وقتها كي تروا العلم!

أجل، العلم في إحياء الموتى.

أقدم لكم فرانكشتاين.

استنكر جميع الحضور ما عدا أخاه ويليام الذي ظل واقفا ينظر إليه بحسرة.

فيكتور والآن أعلم أنكم مندهشون تماما مثلي، فلنؤجل الذهول الحقيقي إلى بعد أن أدير القابس.

أدار فيكتور القابس وتكونت صاعقة كبيرة متوهجة متجهة إلى الجسد الذي على السرير.

لم يحدث أي شيء عدا البخار الذي خرج منه أمام حيرة الحضور وأولهم فيكتور الذي شعر بخيبة أمل، وبدأ أكثر الحاضرين بالمغادرة

تاركين التجربة الفاشلة وراءهم، وبقي منهم القليل.

أمطرت، وأرعدت، وأبرقت.

فانهالت الصواعق تصيب قوابس الكهرباء من كل صوب لتنفجر.

أصيب بالهلع كل من بالقاعة ثوان لحظية لينقشع البخار ويظهر وحش ذو بشرة خضراء مائلة إلى العفن وعينين ناعستين وتلك المسامير التي غرست في جوانب جبينه، لتتمكن أي صعقة كهربائية من اختراق جسده.

أطلق فرانكشتاين زمجرة مرعبة ليهرب كل من في القاعة ومن ضمنهم فيكتور: ثم فر فرانكشتاين مذعورا.

مع مرور الأيام أصبح فرانكشتاين ضائعا وقلب الطفل يحن إلى أمه، على الرغم من موتها وعدم رؤيته لها، فإنها أنجبته.

كذلك هو؛ حن إلى رجوعه إلى من صنعه فعقد العزم على العودة إليه.

كان فرانكشتاين يملك قلبا بشريا وضعه له فيكتور، وعقلا طافح الذكاء مكنه من إيجاد منزل فيكتور.

التقى فرانكشتاين صدفة مع ويليام فوجه له ضربة أرعبته ليرتطم جسده الضئيل بالحائط ويتحطم رأسه إلى قطع.

عندما رأى فيكتور كل ما حدث، استشاط غضبا وذهب ليلتقط سلاحه ويقتل ما صنع، ليعود بعدها ولا يجده!

رفع فيكتور راية الحرب معلنا عن بدئها.

اتخذ فرانكشتاين حصيرة صغيرة ليمكث بها، لم يعلم أن أمره سينكشف عاجلا أم آجلا لمكوثه داخل ممتلكات العائلة التي تقطن المكان.

دخلت فتاتهم ذات يوم لتجده مختبئا بها، فخافت لفترة بسيطة ثم زال خوفها بعدما رأت أن لا ردة فعل لديه وأنه يبدو مسالماً.

أصبحت الفتاة تزوره بانتظام يوميا وتحضر له الماء والطعام.

إلى أن أخبرته بأنها لا يمكنها تخبئته أطول من ذلك وأن عليها أن تفاتح أباها بالموضوع.

إن والدها شخص طيب وذو صيت في هذه القرية، فحينما سمع من ابنته في بادئ الأمر، صدم لأن هنالك من يمكث في حصيرته من دون علمه، فأخبرها بأن يمكنه المكوث مقابل الاهتمام بمزرعته وحيواناته.

فوافق فرانكشتاين وأخذ يتعلم أساليب البشر وطباعهم، وكيفية استخدام التعبير عن مشاعرهم بدلا من تسديد الضربات المميتة؛ كان هدفه الأول

والأخير أن يتأقلم مع مزيد من الوقت، ليعود إلى فيكتور ويريه أنه تغير وأصبح شخصا آخر.

بعد مرور أشهر من وفاة ويليام وتأقلم فرانك مع العائلة القروية نمت علاقة بين فرانك والفتاة أشبه بالحب، لكن فرانك لم يستطع تحمل فكرة ابتعاده عن فيكتور، على الرغم من أنه لم يدر بينهما حديث

سوى شرارات الغضب المتطايرة من عيني فيكتور.

في تلك الأثناء كان فيكتور ينصب خطة ليُوقع بفرانك، فقرر الزواج لجذب انتباهه، لم يعلم أن فرانك عازم على العودة إليه.

في يوم الزواج المنتظر....

صادف عودة فرانك ليُصدم بعدها لمعرفة زواج فيكتور حينها، فاشتد به الغضب لعدم تقبل فكرة زواجه وابتعاده عنه.

ففكر وفكر ثم قرر.....

دخل غرفة الزوجة الممددة على السرير في انتظار زوجها فيكتور.

أدخل يده في صدرها مقتطعًا صراخها بانتزاع قلبها وأكله.

قدم فيكتور عندما سمع صراخها ليرى ذلك المنظر وفرانكشتاين واقف ووجهه ملطخ بالدماء.

فرانكشتاين متوجسًا: فيكتور؟ اشتقت إليك، تلك اللعينة كادت أن تأخذك مني!

فيكتور يُشهر سلاحه نحوه وصوب بعشوائية لشدة غضبه: مت مت ليتني لم أصنعك!

لم تصب تلك الطلقات المتطايرة جسد فرانك ما عدا القليل منها. ولاذ بالفرار ككل مرة تاركا فيكتور باكيًا على موت زوجته التي كانت تسانده، ووقفت بجانبه بعد موت أخيه، وبعدما كانت جزءا من خطته للقضاء على فرانك، أصبحت الهدف.

أطلق فيكتور صيحة ساخطة ضام رأس زوجته الى صدره: لاااااا!

بعد مرور عدة أشهر....

كان فيكتور في حالة يرثى لها وكأنه غائب العقل وحاضر الجسد. فقرر ترك المدينة وكل شيء وراءه متجها إلى القطب الجنوبي راكبًا الباخرة.

كان فرانك يراقبه بصمت لعدم مقدرته على الاقتراب منه.

وفي تلك الليلة...

حدث خلل بتلك الباخرة لتغرق في وسط المحيط وهي في طريقها إلى القطب الجنوبي.

ومات كل من فيها وبمن فيهم فيكتور.

أصيب فرانك بالجنون بعدما علم بذلك الخبر المنتشر بالجرائد. فلم يتبق له أحد ليعيش بجانبه، فقرر الانتحار بقرب قبر فيكتور فقط، لكيلا يفارقه.

فرانك قبل نزع المسامير التي استقرت في جوانب جبينه ليموت:

«أخبرتك بأنني سأبقى إلى جانبك حتى مماتك»

إنه...

«فرانكشتاين».

هل أنا جميلة؟

في اليابان.

أشجار الساكورا المتفتحة بجانب أرصفة الطريق المؤدية - المدرسة، والغيوم التي انقشعت لتبعث ضوء الشمس من خلالها، ذلك النسيم اللطيف الذي يداعب شعور الفتيات، تلك هي قرية «سوغا كامي».

أوريهارا: إن الجو جميل يا فتيات ما رأيكن أن نخرج إلى الشاطئ بعد وقت الانصراف؟

رد جميعهن: حسنا، موافقة، مرحى!

ما عدا روكي التي اعتذرت حينها.

- يا فتيات، لا أستطيع اللحاق بكن فلدي عمل بالمنزل أريد إنجازه ربما لاحقا.

حان موعد الانصراف وهممن جميعهن بتوديع روكي الناظرة إليهن باستياء في أثناء رحيلهن.

توجهت روكي إلى المنزل حينها بدأت الشمس بالاختباء خلف الغيوم، لتنهمر الأمطار بشكل مفاجئ وغزير.

في أثناء خطواتها المتسارعة على الطريق الذي خلا من البشر، ظهرت أمامها امرأة ترتدي قناعا يغطي الجزء السفلي من وجهها.

شعرت روكي بالريبة لأمرها، كانت المرأة تقف بلا حراك، أما روكي فقد كانت هي الأخرى لا بد أن تمر من ذلك الطريق للوصول إلى بيتها. وقبل أن تتعداها أمسكت بذراع روكي وسألتها وهي تكشف عن وجهها:

هل أنا جميلة؟

وقفت روكي تبحلق إليها مندهشة كما لو أنها رأت قابض الأرواح. فإذا بتلك المرأة تكشف عن وجهها بإزالة القناع لترا روكي ذلك الفم المشقوق ممتد إلى الوجنتين.

روكي وبكل جزع: نعم، جميلة!

المرأة: إذن دعيني أجعلك مثلي.

أظهرت المرأة مقصا كبيرًا مخصص لجز العشب قد كان بحوزتها.

وقصت فم روكي بحركة خاطفة، ثم لقيت روكي حتفها. أذيع خبر وفاتها في أرجاء المدينة مما تسبب في رعب لهم.

وتلتها حادثة أخرى، حيث بان طفل صغير متعجرف بعض الشيء وسألته هو الآخر.

- هل أنا جميلة؟

قال الطفل وهو غير مبالي، ويأخذ لحسة من البوظة التي بيده: لا وأكمل لعقها، لم تمض ثوان إلى أن وقعت تلك البوظة على الأرض وتبعها جسد الطفل المصروع، الذي قد شق فاهه ومات.

«إنها جميلة وإن لم تكن، وستموت على أي حال».

تعود تلك الحكاية إلى أسطورة يابانية، لزوجين كانا محاربي ساموراي.

كانت المرأة مغرورة وشديدة الجمال وزوجها متهور وسريع الغضب. خانت زوجها مع أحد رجال العامة.

فأوقع بها زوجها، وقد أشهر سيفه ليقتل ذلك الرجل ويتوجه إلى زوجته، حيث ضربها بسرعة خاطفة ليقتطع فمها.

«ولم تعد جميلة بعد الآن وماتت إثر الضربة».

وقصة أخرى تقول بأنها كانت زوجة الجزار العشب في قصر إمبراطوري، حيث اكتشف أنها تخونه فقص فمها عندما رآها تقبله.

إنها....

«ذات الفم المشقوق».

دماؤها

مات وجولي زوجان يعيشان في صخب لندن، حيث وجب عليهما الانتقال بسبب طبيعة عمل الزوج، إلى إنجلترا لأخذ توقيع رجل يعيش بمفرده على بعض المستندات التي طلبتها منه شركته، ليهدموا العمارة التي باسمه ليعيدوا تعميرها، كما سمع أن الرجل صعب المراس، حيث لو أنه نجح وأخذ توقيعه فسيحصل على ترقية في عمله.

جولي: ما تلك الأوراق يا مات؟

مات: إنها مستندات تنازل تنازل عن الملكية.

جولي: إذن سيدوم الأمر طويلا!

مات: عزيزتي، لقد أخبرتك، نحن لا نعلم ما نحن مقبلون عليه كل ما أعرفه أنه رجل صعب المراس وأمل ألا نمكث طويلا.

جولي: نمكث؟

مات: أجل، سنمكث في قصره لنقنعه بالتوقيع على التنازل.

جولي: قصره!

مات: لماذا أنت مذهولة هكذا! هذه هي طبيعة عملي يا يقطينتي؛ سمعت أنه يُؤجر أحد الغرف في قصرة سنويا، وقد تدبرت شركتي مؤخرا كل شيء.

جولي: إذن لا خيار لدي.

مات هوني عليك يا يقطينتي، عندما تشاهدين المنظر ستندهشين، ثقي بي.

حزم كلاهما حقائبه لاحقين برحلتهما، وعند وصولهما لم يكن كل شيء مرئيا، فقد حل الليل وقد كان ظلامه الدامس، ولم يكن الدموس وصفا للفترة الزمنية من اليوم، بل شمل حالة القصر بأكمله، كانا واقفين أمام البوابة الضخمة منبهرين.

فتحت لهما البوابة، وهما بالدخول، وعند وصولهما إلى داخل القصر، شعرا بالبرودة القارسة، والهدوء غير المطمئن، لم يكن هنالك أي مصدر للكهرباء، توجد فقط الشموع الشموع وحدها.

مات: هيا يا جولي غرفتنا من هذا الاتجاه، سنقابل رجلنا غدًا صباحا.

شعرت جولي بشيء من الحركة خلفها فاقتربت من زوجها، لتشعر بالأمان، وعند وصولهما إلى الغرفة، ارتأيا أن بها سريرًا واحدًا لا يتسع لاثنين.

مات: يبدو أننا سننام منفصلين لأول مرة منذ زواجنا قبل شهر.

جولي مطلقة ضحكة عبرت قلب زوجها : تلك هي الأقدار يا عزيزي.

سمعا صوت صرير صادر من أرضيات الخشب، كأن أحدًا ما يجول في الأرجاء، ومع هبوب تلك الرياح الباردة، أمسكت جولي كتفها شاعرة بالبرد: أشعر بالبرد، أتشعر أنت أيضا يا عزيزي؟

مات، وقد غلبه النعاس: تصبحين على خير يا يقطينتي.

في صباح اليوم الباكر، استيقظ مات ليجد زوجته قد وضبت الحقائب التي ألقياها مبعثرة منذ وصولهما، فابتسم قائلا: صباح الخير يا يقطينتي، كيف كانت ليلتك؟

جولي: ليلتي؟ لم أستطع النوم بسببك، واضطررت إلى ركلك لتقع كلما اقتربا أدركا أن شكله المريب أصبح مرعبا:

حليق الرأس، هالات اشتد لونها. أنامل طويلة

لا رقبة، كتفان عريضتان، يرتدي فوق الحلة السوداء معطفا أسود طويلا، بشرة زرقاء كأنها جثة متحركة، وأسنان... لا بل أنياب.

اتصف هذا الرجل الغريب بتلك الصفات، فأي شخص منا قد تصيبه الريبة وعدم الراحة لمجرد رؤيته!

قال الرجل: لن أوقع العقد.

مات:...

الرجل: أعلم بكل شيء سابقا، اذهبا ولا تعودا؛ إنني أحذركما.

مات: هل لي بطلب صغير قبل رحيلي ؟

الرجل: قل ما عندك.

مات: لقد أعددت لنا الليلة مائدة طعام، ونود أن تنضم إلينا قبل رحيلنا على الأقل.

الرجل وهو لا يزال ينظر إلى جولي: سأفكر.

مات: شكرا لك يا سيدي على تلبية دعوتنا لهذا العشاء، وقبول فكرتنا.

الرجل: لم أقبل، بل قلتُ سأفكر بالأمر في أثناء مكونكما هنا، لكن لكل خدمة ثمنها.

مات: بالطبع سيكون هنالك تعويض.

عبر مات وجولي عن امتنانهما، وتوجها إلى غرفتهما فرحين، تاركين

خلفهما الرجل يحدق إلى السيدة جولي المبتعدة عنه.

اثناء خلودهما إلى النوم استنكرت جولي محاولات مات سحب الغطاء منها.

- مات، أريد النوم حقا يا عزيزي.

لم تسمع أي استجابة لندائها، إلا أن سحب غطاؤها ليكشف عن قميص نومها الحريري الأبيض، لترى بعد ذلك أن مات زوجها في سبات عميق، أدركت حينها جولي أنهما في قصر الشيطان: حاولت تدارك الوضع وتهدئة نفسها، لم ترد إيقاظ زوجها، وفي

حين صراعها مع ذاتها أتخبره أم لا، سمعت صوتا من خلفها.

«يقطينتي»

لم تسنح الفرصة لجولي أن تنادي مات بسبب ذعرها، فاختطفها الصوت.

اسط مات في ظلام الغرفة الدامس الذي لم يستطع الرؤية بسبب الظلام يجول ارجاء القصر باحثًا عنها، استنكر الشعور الغريب الذي ملئ صدره، وظل ينادي زوجته، ولكنه لم يتلق استجابة سوى رائحة الدماء منتشرة في الأرجاء، فقصد القبو مناديًا إياها كان الحسن الذي رائحه حظه بحوزته قداحه، وبمجرد أن أشعلها، رأى منظر الجثث من حوله. فأصيب بالذعر الهستيري. ليرى بعد ذلك ظلا يخرج من الزاوية المظلمة للقبو. نعم، إنه هو نفسه الرجل وهو كاشف عن أنيابه، ومنقض على

مات الصعيف.

في حين ذلك، كانت جولي تحاول فك الأصفاد التي كبلت بها إلا أن سمعت صراخ زوجها، وأصابها

الجنون مما حدث. لم تعلم ما الذي عليها فعله سوى الصراخ طالبة النجدة، فظهر لها الموت.

الرحيم بفم ملطخ بالدماء ووجه ضاحك:

- ما كان عليكما القدوم إلى هنا يا يقطينتي.

أدركت جولي كل ما حدث منذ البداية إلى الآن، ولم كان ينظر إليها منذ وصورهما.

قال الرجل، وهو يمسح الدماء عن فمه:

له أرد أن أفرِّط بكِ منذ أول ليلة، فرائحتك تملأ ممرات قصري كل ما أردته .. هو كسر تلك اللعنة بدماء فتاة مثلك، وهأنت ذا بعد مئات السنين صهباء تأتي على قدميها إلى وكري، بالتأكيد لن أفرِّط بكِ.

جولي باستسلام: إذن ماذا تنتظر؟ الرجل اللعنة عليكم جميعكم ممنون من مؤسف انك متعاونة للغاية، لا تبدين أي مقاومة.

انقض عليها، ليشرب كل دمائها، ولكنها كانت أسرة منه في حين غرس انيابه في رقبتها، فأخرجت وتدا خشبيا كسرته من ضلع الكرسي المكبلة عليه، لتغرسة في قلبه.

كانت جولي مدركة منذ البداية تاريخ ذلك القصر، وتعلم أن تلك الزيارة لن تمر على خير، أرادت المقاومة، ليست من ذلك النوع الذي يستسلم لحتفه، فقررت أن تنهي حياته، لإيقاف معاناة مستأجرين آخرين، والحد من موتهم المذاع في أنحاء المدينة.

نظر الرجل إليها بدهشة، وابتعد عنها مرتطما بالأرض محترقًا:

- لا !!!!!!!

«وانتهت اللعنة بموت الثلاثة».

إنه...

«نوسفيراتو».

العرض الأخير

انتشرت الأخبار حول وفاة وربما «مقتل»، أسطورة الأوبرا الفرنسية جراء اندلاع حريق في دار الأوبرا، حيث حبست بداخلها لتحرق حية بالكامل، ومنذ ذلك الوقت

"أصبحت الدار مهجورة"

كريستين مغنية أوبرا صاعدة، التحقت بكلية الموسيقى في باريس حيث أدت عرضها الأول في إحدى حفلات تقاعد المدراء لدى أحد اكبر دور الأوبرا في باريس ، وكان عرضا ساحقا وحققت أعلى نسبة إعجاب بجانب مظهرها الأنثوي البراق، وقتذاك كان صديقها راؤول قد زاد هياما

بها.

راؤول: هذه مناسبة تستحق احتفالا أيتها الفنانة.

كريستين حسنًا، لكن لا أريد أن أطيل البقاء، فما زال لدي عرض «فاوست» الموسيقي، وأنا بحاجة ماسة إلى اختبار طبقاتي الصوتية. راؤول: ألم تخبريني بأنك لست من سيؤدي العرض الرئيسي؟

كريستين: نعم، بالتأكيد لستُ أنا من سيؤدي الدور الرئيس، لكن حتما سيأتي دوري، وأنا متيقنة.

راوون: حسنا، إذن لا مشرو- - - -

كرستين مطلقة ضحكة أحرقت قلبه.

حسنًا

ذهب الاثنان لقضاء بينهما في و نصف - صيت يقدم النجم بشكر رائع. وبعد انتهائهما ودعت كريستين وروان وشكرته على هذه الوجبة. و أخبرته بأن موعد رحيلها قد حان وفي حركة منه عند مصافحتها أراد تقبيل وجنتيها كوداع، لكنها اكتفت بالعناق في رد فعل عفوي، لكن الموقف أحرجه، فاكتفى هو أيضا بالعناق.

Φ Φ Φ

في يوم العرض...

بدأت مقاعد الدار بالامتلاء، وازداد توتر كريستين، والمغنية الرئيسة بدأت بالسعال، كأنها أفرطت في المشروبات الباردة ليلة أمس.

صعدت المغنية الرئيسة لأداء عرضها في البداية كنت تغني بشكل رائع، إلى أن بدأت بالسعال من جديد وسط أنظار المئات من الحضور. وفقدت صوتها. وبعد لحظات حدث شيء غريب لم يكن بالحسبان حيث بدأت القاعة بالاهتزاز كان هناك شيئًا مثيرا للإزعاج، وحدث صدع في السقف. وتمدد إلى منتصفه. وأدى ذلك إلى وقوع الثري العملاقة على المسرح، فتطايرت أشلاء المغنية الرئيسة وسط صراخ الحاضرين، وانهار نصف السقف ، صبح القاعة في حالة فوضى والناس تركض لتنجوا بحياتها.

بعد ساعة من الكارثة

عم السكون المكان ضحايا عدة كما انه استطاع عدد من الحاضرين النجاة بأعجوبة.

اما راؤول الذي اخد يبحث من كريستين التي حسمت في لحظات الانهيار، ولم يعد لها وجود.

بعد الكارثة بأسبوع..

استعادت كريستين وعيها لتجد نفسها في مكان د مسا ظلامه ، في البداية لم تستطع تمييز المكان. فقد كان أشبه بمحرفة، بسبب سواد جدرانه، وبقايا

الحريق على ستائره الطويلة الممتدة من سقف الغرفة إلى أسفلها، خرج ظل من مكان م ، أخذ يقترب منها، وفور اقترابه تشكل على هيئة بشرية، كان رجلا يبلغ الأربعين من عمره، ويرتدي حلة سوداء أنيقة كاشفًا عن صدره بفتح ثلاثة أزرار علوية من قميصه الأبيض، كما كان يغطي نصف وجهه بقناع من السراميك.

اقترب من كريستين المرتعبة، وحاول طمأنتها قائلا

- أنا إيريك، سعيد لأنت بخير

كريستين: من أنت؟ ولماذا أن هنا؟ وكم مضى على بقني هنا؟

إيريك: لقد حدثت كارثة في يوم عرض «فاوست» فأتيت لأجلك.

كريستين: شكرًا لك لكن من انت؟؟ لتأتي لأجلي، على أي حال أريد الرحيل.

إيريك غاضبًا: لا.

كريستين وهي تهم بالرحيل مذعورة تاركة إيريك خلفها: ماذا تعني بلا؟ سأخرج من هنا شئت أم أبيت.

إيريك يظهر أمامها من عدم: أعطيني فرصة.

كريستين مذهولة، بسبب ما رأته للتو: كيف؟ لقد كنت....

إيريك ساخطًا: أنا لست آدميًا، أجل، أنا مجرد شبح.

كريستين: يا الله إذن أنت حقيقي، كل تلك الإشاعات كانت حقيقة.

حاولت كريستين الهرب بعدما أدركت أن الذي تخاطبه شبح، لكن لم تستطع التحرك، بسبب قبضته المحكمة عليها.

كريستين: ما الذي تريده مني؟

إيريك: أريد مهلة، أمهليني في الوقت.

كريستين: مهلة ماذا؟

إيريك: أن تحبيني.

كريستين: أأنت مجنون ؟ كيف أقع في حب شبح؟ كانت كريستين لا تريد إثارة حنق إيريك، وحاولت قدر المستطاع أن تبادله أطراف الحديث بود، بعدما علمت أن مطلبه أمر بسيط، كل ما تستطيع فعله هو أن توهمه بحبها له، وتنجو بحياتها، لكن كل هذه

الخيالات تلاشت عندما رأت نفسها ترتفع عن الأرض وتهيم في الفضاء وإيريك ممسك بها.

إيريك: منذ ولادتي لم أحظ بالاهتمام، كل ما أجده في طريقي هو الكره والحقد.

التحقت بكلية الفنون في باريس، وكنت أحظ بشعبية، حيث إن كل من حولي أصيبوا بالغيرة من أول عرض قدمته، وفي خلال انتهاء العرض فرغت القاعة، وعندما أردت الخروج منها، لم أستطع، فقد كانت الأبواب مغلقة بل محكمة الإغلاق، استدرت للذهاب إلى الغرفة التي خلف المسرح، فإذا بستارها المسدل يشتعل نارًا، حاولت الصراخ وطلب النجدة، والنار أصبحت تلتهم كل شيء حولي، فأحرقت حيا بداخل هذه الدار، وبعد وفاتي أصبحت روحي تقطن المكان، وعلمت بعدها أن الحريق الذي اندلع، كان بسبب مجموعة من الطلاب الذين يشعرون بالغيرة تجاهي، فلقيت حتفي جراء ذلك، أياما عدة من بعد موتي استطعت التجوال فأدركت بأن روحي هائمة ولا تستطيع العروج إلى السماء؛ لكني لم أبق مكتوف اليدين جعلتهم يرونني في كوابيسهم، وأردتهم أن يعانوا كما عانيت، وأشد، فلم أكن الضحية الوحيدة،

كان هناك غيري، وبعدي المزيد، جعلتهم لا يتذوقون طعم الراحة وفي النهاية قتلتهم بالحرق، ومنهم برفعه، ورطمه بالأرض ومنهم من جعلته ينحر عنقه، وهكذا أصبحت متعادلا، تعايشت في كل هذه السنين بمفردي وحيدا، وهائما أبحث عن الاهتمام، والحب. وقد وجدتك منذ عرضك الأول. ووقعت بحبك، أريد أن تمنحيني فرصة، لأجعلك سعيدة في مدة مكوثك هنا.

كريستين والدموع تغمرها متأثرة بالقصة:

- حسنًا، لكن بشرط أريد أن أقدم آخر عرض لي، سيقام بعد أسبوع من هذا التاريخ. وسأعود إليك حينها، أعدك.

إيريك: سوف تتزوجينني بعد انتهائك من العرض، وإلا....

كريستين: حسنًا.

لم يكن إيريك هائما بالفضاء فقط، بل أيضًا بجمالها الاخاذ، فوافق على شرطها بعدما قطعت وعدا معه.

بعد أسبوع من التاريخ....

نمت علاقة بينهما أشبه بالوطيدة، فقد علمت كريستين كل شيء عن قسوة الحياة لإيريك، في حين أنه أحسن معاملتها، وأحضر لها الطعام والشراب، وغير ذلك، وقد فاجأها بخاتم ذهبي يعود إليه، وفستان مزركش لكي ترتديه في ليلة عرضها.

حان الموعد المنتظر، وقد أخذها إيريك حيث سيقام العرض، كانت كريستين متوترة للغاية منذ وصولها.

مدرب كريستين فور أن رآها يا فتاة أين كنت؟ لقد وضعنا بديلة عنك، والجميع ظن أنك قد مت.

استطاعت كريستين تدبير كذبة جعلته يصدق، وفي أثناء حوارهما دخل عليهما راؤول يلهث.

راؤول هم بعناقها: كنت أعلم أنك حية، وستأتين، أين كنت؟ لقد خفت عليك كثيرا.

كريستين ترمقه بأسى: قصة طويلة.

شعر راؤول وقتها بأن هنالك شيئًا مثيرا للريبة، فكريستين صديقته منذ الطفولة، ولا تستطيع إخفاء أي شيء عنه.

انتهزت كريستين فرصة ذهابها إلى المرحاض، ولحق بها راؤول بإشارة منها، وأخبرته كل شيء وسط ذهول منه على الرغم من تهديد إيريك لها بأنه سيفجر القاعة إن حاولت الفرار، أو طلب المساعدة.

راؤول ممسك بيديها: لا عليك، سأتدبر الأمر، سأحجز تذكرة لخارج البلاد، ولن نعود هيا بنا

كريستين: !!! الان؟؟ أجننت؟ سيشعر بنا.

لم يستمع لها راؤول، وسحبها ليخرج من الباب الخلفي، لكن تفاجأ بظهور ذلك الرجل الذي وصفته كريستين، إنه هو إيريك.

كريستين: أستطيع أن أشرح.

وبحركة خاطفة أخذ بها راؤول، واحتجزه في غرفة، ليعذبه، فقد حمل مشاعر الكراهية تجاهه منذ أول لقاء، ثم عاد مسرعا إلى كريستين، وهو غاضب.

إيريك: سنتزوج الآن، ولن تؤدي العرض.

كريستين: أرجوك، أستطيع أن أشرح.

إيريك: لقد خذلتني، وتريدين الهرب مني، لقد أويتك.

كريستين: إيريك أرجوك لا تؤذ راؤول، لا شأن له.

إيريك ستتزوجينني الآن، وسأطلق سراحه.

لم يكن لكريستين خيار آخر سوى الموافقة، وطلب منها إيريك أن تبدأ بتقديم نفسها كزوجة له، وكان ممسكًا بكلتا يديها، وتقدم لتقبيلها فبادلته بقبلة على خده.

إيريك تغمره العاطفة: أعتقد أنه حان وقت الوداع.

كريستين مدهوشة الوداع؟

إيريك يبحلق إلى الفضاء: أجل، كل ما أردته هو الحب.

كريستين: إلى أين ستذهب؟

إيريك يعيد النظر إليها أستطيع الموت الآن بسلام، لكن عديني بأنكِ ستزورين قبري كل ذكرى سنوية لوفاتي.

كريستين متبلورة العينين.

- .....

إيريك: وداعًا.

بعد الحادثة استطاعت روح ايريك العروج إلى السماء، ولم تعد تصيب القاعة أي كوارث في أثناء

العروض الرئيسة، وأعادت إليه كريستين خاتمه الذهبي واضعةً إياه على قبرة، وأكملت حياتها كفنانة أوبرا صاعدة، وراؤول قد تحرر وتزوجها.

إنه...

«شبح الأوبرا».

لم أرغب في أن يكون ختام الفصل مرعبًا، لذا سأكتفي إلى هذا الحد من الرعب، ولنأتِ إلى المهول، سأترككم بين الفن والحيرة، لا أريد أن تكون مجرد حروف مدونة أريد ترسيخ صورها في عقولكم.

قبل أن أبدأ أريد التعريف عن شيء بسيط، وهو الميثولوجيا، هي مجرد خزعبلات مأخوذة من معتقدات الديانة الهندوسية وغيرها. وتعني علم الأساطير القديمة التاريخية. إذ يعتقد البعض أن هنالك «إلهًا» لكل جزء في الكون يدير به الأمور، جميعنا كمسلمين نعرف ما ينبغي علينا، وهو عدم تصديقها، ومعرفة أن إلهنا «إله واحد لا شريك له».

تلك القصص خلف اللوحات السوداوية ليست للتثقيف؛ بل لتغذية أبصاركم، ولتتمتعوا.

اللوحات

دماء إغريقية

التعطش للحكم كان أحد أسباب النزاعات بين الدول، أما التعطش لحكم الكون فقد كان من اختصاص عائلة الحاكم «أورانوس»، حيث قرر ابنه «كرونوس» أن يقتل والده ليتوقف عن إنجاب إخوة له. وبذلك أصبح هو حاكم الكون، ومؤسس العصور الذهبية، واسم «كرونوس» تعني «زحل» باللغة الإغريقية.

تزوج «كرونوس» بـ«ريا» وأنجب منها عدة أطفال، كان يبتلعهم تماما كالدبية، والعناكب، لخوفه من أن يأخذوا العرش منه في يوم من الأيام، وإلى حين ذلك الوقت الذي أنجبت منه زيوس»، وعندها قرر ابتلاعه بدلت «ريا» رضيعها «زيوس» بحجر كحجمه، فابتلعه «كرونوس»، ولم يشعر بالفرق، وظن أنه التهم ابنه، ولكن في الحقيقة لقد أخفت «ربا» ابنها، وأرسلته إلى المعبد، ليكبر بعدها، ويتمكن من التغلب على أبيه كرونوس، وهذا ما جرى.

قتل زيوس والده، وأخذ منه العرش، فأصبح إلها للصاعقة، ولم يستطع أن يصبح حاكم الكون، لأن والدته ريا كانت من البشر، لانه نصف إله، ونصف بشري.

عند وفاة كرونوس، تمكنوا من إخراج جميع الأطفال الذين ابتلعهم، ومن ضمنهم الحجر الذي استبدل به زيوس، وهو الآن موضوع في معابد بيثو في اليونان.

إنها لوحة.....

«زحل يلتهم ابنه»

أما عن اللوحة الحقيقية لهذه القصة، فتعود إلى الرسام الإسباني «فرانشيسكو غويا»، الذي ولد في زمن اضطرابات السياسة الإسبانية. ترعرع «غويا» متنقلاً طالبا لعلم الفنون بين إيطاليا وفرنسا، نظرا لعدم قبوله في الكلية الملكية للفنون في إسبانيا، ثم التحق بمطبعة الأقمشة الملكية، وبدأت أعماله بالانتشار.

أصيب غويا بمرض شديد جعله يفقد سمعه، وأصبح يبيع رسوماته خفية، لتغطية تكاليف علاجه، وجميع الأعمال التي كان يرسمها على الأقمشة، أو الكراتين تذهب إلى الملك وتغير أسلوب غويا في الرسم للسوداوية نتيجة تأثير مرضه في صحته العقلية.

تدهورت حالة غويا وشل نصفه الأيمن بالكامل نتيجة إصابته بسكته دماغية، وظل طريـح الفراش على مدار أسبوعين، وتوفي على حاله.

الغريب بالأمر عند دفن غويا تحت كنيسة بمدريد لم يجدوا جمجمته، وليومنا هذا، وبعد وفاته نُقلت كل أعماله إلى الحاكم الإسباني الجديد ما عدا لوحة لوحة عملاقة ظلت في بيته، وتحديدًا على الحائط،

فاضطروا إلى جلب رسام ليقوم بنقل الصورة طبق الأصل على لوحة.

تشكل تلك اللوحة القصة السابقة لـ«زحل يلتهم ابنه» وغيرها من المعاني، ومقصد غويا من رسمها هو التعبير عن الصراعات بين الحاكم الإسباني غير العادل وشعبه المظلوم في ذلك الحين.

تبعث الرسمة شعورًا غير مربح للمتفرج، ناهيكم عن الرعب الذي أصاب الناس عندما رأوها لأول مرة على حائط غويا، فتلك هي لوحة «زحل يلتهم ابنه» بريشة الفنان «فرانشيسكو غويا»

الفردوس الضائعة

«أكبر خطأ للشيطان هو كبرياءه».

الرأس المدير لكل الفتن ابتداءً من آدم وحواء، عندما أغواهما الشيطان لأكل ثمار من شجرة الشر، ولكنهما أقرا بخطيئتهما الله، لم يكتف الشيطان بذلك، عندما ذهب آدم في رحلة مع الملائكة، وجد أن الفساد يعم الأرجاء منتشرا بين الملائكة الآخرين الذين أثموا بفعلتهم للفاحشة بعضهم مع بعض، وأنزل آدم وحواء، ليسكنا الأرض، فتلك الخطة من تدبير الشيطان الذي يلعب دور البطل في هذه القصة. مترئسا حفنة من المتمردين الأئمين ليصبح زعيمهم في صراع، لإعلان تمرده على الله وجحد جميع نعمه، فأمر الله بنفيه من الجنة ومن معه إلى الأبد، وكل هذا بدأ منذ خلق الله لآدم.

سقط الشيطان من السماء إلى الأرض، لكنه سرعان ما تأقلم على العيش فيها، ويرى أن الأرض أجمل من السماء، أما بعد تكاثر نسل آدم أصبح الشيطان متمرسا في إغواء بني آدم، والفتن بين هذا وذاك.

الحقد والكره والبغضاء التي تولدت في صدر الشيطان تمكنه من السيطرة على عقل الآدمي عن طريق صنع كذبة وتصديقها.

تلك كانت قصيدة الشاعر والسياسي الإنجليزي «جون ميلتون» في الديانة الكاثوليكية الذي التحق بكلية المسيح في كامبريدج، وسرعان ما أصيب بالعمى، وشهد تاريخه على تدهور صحته، ومات بقصور بالكلي ليأتي بعدها الفنان الفرنسي ألكسندر كابانيل متأثرًا بقصيدته فرسم تلك اللوحة التي تجسد شكل الشيطان، وهو ساقط على هيئة ملاك ذي أجنحة وقابض على ذراعيه، ليخفي دموعه التي اشتعلت من ذا رفتها نار الحقد والوعيد.

حقق كابانيل الشهرة الواسعة في عمر 24 عندما رسمها، وأعطاها المحل لتصفيف الشعر، لتصبح محور الحديث والجدل حول أن تلك اللوحة رومانسية وليست ملحمية كما يزعم كابانيل، وهذا ما جعله مستاء للغاية، ويعتقد البعض أن الملاك الذي باللوحة قد ارتكب إثمًا مع حواء، فلذلك نُفيوا من الجنة.

إنها لوحة.....

«الملاك الساقط»

جميعنا نعرف القصة الحقيقية حول ابليس الذي كان اسمه قبلذاك "عزازيل" فهو خلق من نار ويعود اصله لمخلوقات الجن واصطفاه الله ورفعه وكان من اشراف الملائكة ذو الأربعة اجنحة لكنه سرعان ما هبط الأرض بعدما رفض الطاعة عندما أمر الله الملائكة أن يسجدوا إلى أول الخلق «آدم»، فسجدوا جميعهم إلا إبليس أبي واستكبر كما جاء بقوله تعالى:

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلْئِكَةِ اسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَـٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: 34]

فعاقبه الله عز وجل بأن ينزله من رتبته، وهي أعلى مراتب الملائكة، وطرده من رحمته بقوله تعالى:

﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ [الحجر: 34]

أما عن نفيه من الجنة، فإن الله لم يأمر إبليس أن يدخلها من الأساس، فدخل الجنة عن طريق الأفعى التي بدورها قبلت أن تدخل إبليس بداخلها وعندما دخلت الجنة خرج منها إبليس، ووسوس لآدم

وحواء ليأكلا من شجرة الخلد التي نهاهما الله عن أكلها، لكنهما عصياه فقطع الله قوام الأفعى، وجعلها تزحف على بطنها، وأمر بأن يهبطوا من الجنة كل من

آدم وحواء، والأفعى وإبليس، حيث جاء بقوله تعالى: ﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [الأعراف: 24]

فتولَّدت العداوة بين بني آدم والثعابين وإبليس، وعندها توعد إبليس الله بقوله:

قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الحجر: 36].

الجنون الروسي

ماذا يحدث للطغاة عندما يملكون السلطة؟

إيفان، أول قيصر يتولى حكم روسيا في السادسة عشرة من عمره. ورث قسوة أبيه، ودهاء والدته التي كانت بدورها هي الحاكمة قبل تتويجه، أنشأ إيفان نظام حكم صارمًا، وكون جيوشا لحربه الدموية ودس القتلة والسفاحين في البوليس السري في أراضي بولندا والسويد. ليفتكوا بالناس صغارًا كانوا أم كبارًا ، بريئين أم مذنبين، فاستولى عليهم وقتها كان طاغيا وذائع الصيت، وبطشه مستدام، فلم يكن عادلا كما عاهد.

«لكل فعل ردة فعل

في القانون الفيزيائي الثالث لإسحاق نيوتن».

مع ازدهار حكمه، وكثرة الخضوع له، كاد يحصل على لقب «الدراكولا»، لشدة بأسه. وأصبح يكثر الشرب والاحتفالات الساحقة لاستيلائه على البلدان المجاورة، وكانت حالته الصحية متدهورة للغاية، ومع مرور الوقت أصبح متيقنا بأن هنالك من يتربص

به، ويريد القضاء عليه، أصبح مرتابًا زورانيًا للغاية، ونزوات الهلع تأتيه من حين إلى آخر.

أنجب إيفان وليا لعهده، وحاملا لعرشه، وسماه إيفان أيضا. فلنميزه عن أبيه، ونطلق عليه «إيفان الثاني»، وترعرع إيفان الثاني على يد أبيه المخمور القاسي، فكبر وتزوج عن عمر الرابعة والعشرين، ولم يكن ذلك زواجه الأخير، فقد زوجه والده مرتين، ونفى زوجتيه الاثنتين لدير العبادة، لعدم استطاعتهما إنجاب مولود ذكر» له، فزوجه الثالثة التي استطاعت أن تحمل بـ«ذكر»، وكانت محط اهتمام الحاكم إيفان الذي لم يدم طويلا، وزال شيئًا فشيئًا مع إسرافه بالشرب.

في تلك الليلة، كانت زوجة إيفان الثاني ترتدي ثوبا ذا قماش خفيف في غرفتها حالما دخل عليها الحاكم إيفان ورآها بهذا المنظر غير المحتشم، انهال عليها بالضرب من كل شق. أصوات صراخها ملأت أرجاء القصر، فركض زوجها إيفان الثاني هلعا لمساعدتها، ليرى أن والده يضربها من دون سبب، وفي غرفته. حاول إبعاد والده عن زوجته، لكن سرعان ما انقلب والده عليه، واتهمه بمحاولة اغتياله وعدم الانصياع

والامتثال لأوامره، ووجه له ضربة بصولجانه ليلقى إيفان الثاني مصرعه وسط الدماء التي تقطر من رأسه إلى أسفل قدميه، ليقع جثة هامدة.

ذعر الحاكم إيفان مما رآه، وأسرع بمحاولاته الفاشلة، لإيقاف النزيف من رأس ابنه، لكن الأوان قد فات.

توفي ابنه وحفيده، ولم يبق له وريث ليحكم من بعده، ومع مرور الأيام توفي من جراء تسممه من إفراطه في الشرب وإهمال صحته العقلية والجسدية.

تلك المأساة، أو الكارثة، استطاع تجسيدها الفنان الروسي «إيليا ريبين»، في لوحته التي نستطيع من خلالها رؤية تعابير الهلع على وجه الحاكم الروسي إيفان، عندما قتل ابنه إيفان الثاني عن طريق الخطأ. نستطيع أن نستمد من القصة واللوحة أن الريبة قد تودي بحياة من نحب أو بمن حولنا، وأنه

«مهما كنت طاغيا فلن تحظى بموت لائق بك».

إنها لوحة....

«إيفان الرهيب يقتل ابنه».

ابنة فوركيس

«لكل إثم كفارة»

غرغونا: تعني المرعبة بالإغريقية، وهي ابنة «فوركيس» إله البحر. تعيش غرغونا في معبد «أثينا» إلهة الحرب مع أختيها الخالدتين. وعلى عكسهما كانت هي فانية، لكنها ملكت الجمال بأسره.

كانت واقعة في الحب مع بوسيدون إله العواصف، لكن سرعان ما كشفتهما أثينا يتبادلان الحب داخل معبدها ، فألقت على غرغونا لعنة لتجعل من شعرها ثعابين هائجة حوّلت بوسيدون إلى تمثال حجري ولم تدرك غرغونا أن ذلك بفعلة الثعابين، فأصبحت تلك لعنتها، فكل من ينظر إليها يتحول إلى تمثال حجري. انتشرت الأقوال بأن أثينا كانت تشعر بالغيرة من غرغونا لشدة جمالها، فكان ذلك دافعا لها بأن تلقي عليها اللعنة كي لا يستطيع أحد النظر إليها؛ وآخرون يقولون بأن غرغونا تجرأت على تحدي أثينا وأنها تعادل قوتها.

إن أثينا مثال على رمز الأبوة الذي يخشى أن يقع أحد فلذات كبده بالخطيئة، فتحاول محاربة أي شخص قد ينشر تلك الرذائل وخاصة في معبدها.

وتمثل غرغونا العواطف الأنثوية الجامحة والمكبوتة عند حالة الوقوع بشغف الحب.

اكتشفت أثينا لاحقا أنها قد صنعت وحشا بلعنتها تلك، فأصبحت الوفيات من الذكور في ازدياد، تغوي غرغونا ضحيتها فتحوله إلى حجر. أصبحت لا تقهر.

إلى حين ذلك الوقت عندما قدم المحارب الإغريقي المعروف باسم بيروسيوس مرتديًا خوذة هاديس إله العالم السفلي، التي بدورها جعلته غير مرئي، وحذاء هيرمس نوع من أنواع الأحجار الفولاذية الساقطة من عطارد، صنعتها الآلهة المجنحة لتمكنه من الطيران، ومعه سيف مصقول بالحمم البركانية، وأصبح الآن بيروسيوس جاهزا للمعركة على رغم أنه لم يستطع النظر إليها، فبأي لحظة قد يتحول إلى تمثال حجري، عند المواجهة كان بيروسيوس يتجنب جميع لدغات الأفاعي التي تنهال عليه بسمها الفتاك، وبواسطة درع أثينا الذي بحوزته استطاع

رؤية انعكاسها فباغتها بضربة قاضية فصلت رأسها عن باقي جسدها، ليغطيه بعدها بسرعة بكيس قماشي، كي لا يستطيع النظر إليها، فأخذها إلى أثينا ثم هرب بسرعة، لأن أختيها الاثنتين لحقتا به، فهما مكلفتان بحمايتها وفشلتا.

استطاع وضع رأس الغرغونا في تابوت حجري كي لا تحول أي بشري إلى حجر، حتى بعد موتها بقيت الثعابين على قيد الحياة، ودُفنت تحت معبد أثينا منذ ذلك الحين.

إنها...

«ميدوسا».

الميثولوجيا بحر وقد تحدثت عن بعض القصص التي أثارت اهتمامي.

أما الآن، فهذا الفصل سيعشقه كثير.

ما مدى حبك لأفلام الرعب؟

الأفلام والواقع

لوح الويجا

لوح خشبي مستطيل الشكل، كتبت عليه الأحرف بالتدريـج والأرقام، وكلمتا «نعم» و«لا» و «إلى اللقاء»، وبرفقته لوح على شكل مثلث بحجم الكف وتتوسطه عدسة شفافة لتمكننا من رؤية ال ..ءء..... لا عليكم. إن هذا اللوح صنع خصوصا للتواصل مع الأرواح.

على أي حال سأروي قصتي؛ أنا أبلغ من العمر **11** عاما وقد توفي والدي عندما كنت في الثالثة من عمري، وأعيش مع أمي وأختي تحت ضغط الظروف المالية التي أجبرتنا على رهن عقارنا، فأصبحنا نزاول مهنة تحضير الأرواح في الحقيقة لم يكن ذلك صحيحًا، فقد كنا ندعي أن تلك الأرواح قد تواصلت معنا فقط، لكي يطمئن الزبون الذي جاء كي نتواصل مع قريبه الميت أصبحنا متمرسين للغاية، فقد كنا نستعمل لوحا خشبيا كما في الوصف فوق كانت أمي تضع اللوح فوق طاولة الطعام التي اكتست بستار مسدول، وكنت أنا أرتكز تحت الطاولة ممسكة

بقطعة مغناطيسية، كي أستطيع التحكم باللوح المثلث الذي يشير إلى الأحرف، كل هذا فقط، لكي نصنع جوا حقيقيا يمكن أن يصدقه الزبون، وكانت أمي بدورها هي التي تدعي التواصل مع الروح، وكنا نجني كثيرا من المال، فأصبحنا مقتدرين على سداد ديوننا إلى أن وصلنا إلى حالة الاستقرار المادي والنفسي إلى أن أتى ذلك اليوم الذي

قلت فيه:

- أمي. هل تظنين أن هذا اللوح حقيقي؟

الأم: إن هنالك كثيرًا من الألواح الحقيقية، لكن هذا لا أعتقد بأنه كذلك.

- لماذا لا نجرب التواصل مع أبي؟

الأم: لا أعلم يا ابنتي فقط ضعيه جانبا واخلدي إلى النوم.

لم أتمالك نفسي في ذلك الحين، فقد ادعيت أنني خلدت إلى النوم تلك الليلة، وكان الفضول مسيطرا علي: عندما تأكدت أن أمي وأختي قد غطتا في سبات عميق نزلت عبر السلالم متجهة إلى الطاولة التي توسطها اللوح الخشبي، فجلست إلى جانبه وأشعلت

شمعة وواصلت النظر إليه بكل توجس، فأخذت شهيقًا وزفرته بسؤال:

- أبي.

هل تسمعني؟ أعني هل أنت هنا؟

أبي!

أبي، إن كنت هنا أعطني إشارة من فضلك.

ووضعت كلتا الإصبعين الوسطى والسبابة من كلتا اليدين على اللوح المثلث: منتظرة أن تحدث حركة بسيطة أو أي إشارة تدل على وجود والدي في هذه الغرفة، فمرت فترة لا تقل عن الدقيقتين وسرعان ما تملكني الشعور بالغباء، فقمت من مقعدي لأتجه إلى السلالم لكني سمعت صوت احتكاك اللوح المثلث فوق اللوح الخشبي.

توجهت إليه مسرعة تغمرني الفرحة لأرى اللوح يتحرك فوق الأحرف ويشير إلى كلمة:

«مرحبا».

- أبي، هل هذا فعلا أنت؟

اللوح أشار إلى كلمة:

«نعم»

أبي، لقد اشتقت إليك وأمي وأختي كذلك.

«وأنا أيضا».

- حسنًا أبي، علي الذهاب الآن فقد تستيقظ أمي بأي لحظة وداعًا.

«وداعًا».

ومنذ تلك اللحظة بدأت الأحداث المريبة تحدث في بيتنا، أصبحت تراودني الكوابيس كثيرًا وأدخل أحيانًا في حالة سبات تستمر لدقائق؛ مما جعل أمي تقلق علي كثيرا. تقول أمي بأني أصبحت عدوانية وأختي أصبحت تخشاني. لم أدرك أنني قد عرضت حياة عائلتي إلى الخطر. فكل ذلك ابتدأ منذ لحظة تحدثي مع اللوح، إذ أدركت حينها أنني قد فتحت الباب لروح كانت تقطن المنزل قبلنا ظنا مني بأنه والدي لكنني كنت مخطئة.

أنا..

«دوريس زاندر».

من فيلم **Ouija: Origin of Evil**

هذا الفيلم ليس مجرد عمل تلفزيوني إن قصة ذلك اللوح حقيقة. فهنالك كثير من الذين قد تواصلوا مع العالم الآخر عن طريقه، ومنهم من قد مستهم الأرواح أو دعونا نكن واقعيين، قد مستهم الشياطين:

«إن التواصل والعبث بعالمهم قد يكلفاتك حياتك».

ففي ديننا الإسلامي بالكتاب والسنة لم يسمح لنا يوما بالتواصل مع العالم الآخر لمعرفة ما ينجم عن هذا من خطورة.

هناك عديد من الطرق للتواصل معهم مثل السحر، وحتى لوح الويجا أو تحديهم وهذا محرم.

ابحث عني

تعيش تلك العائلة المكونة من زوج وزوجته الحامل في ضواحي كاليفورنيا، حيث أهدى الزوج زوجته دمية بمناسبة حملها.

وفي تلك الليلة سمع الزوجان صوت ضجيج أتى من بيت جيرانهما استمر للحظات، ثم عم السكون بعدها ... لم يدم السكون طويلا إلى أن اقتحم جيرانهما منزلهما محاولين قتلهما، فاتصلا مسرعين بالشرطة. بدأ الصراع بين رجل لرجل وامرأة لامرأة، نجح الجار في قتل الزوج في حين الزوجة قد طعنتها الجارة مرارًا وتكرارًا إلى أن فارقت الحياة، وعندما وصلت الشرطة أطلقوا النار على الجار في حين نحرت الجارة عنقها ممسكة بالدمية فتوفيت فورًا جراء نزيف نحرها الذي بدأ يقطر على الدمية، ومن هنا ابتدأت اللعنة من وسط تلك المجزرة؛ اتضح لاحقا أنهم أفراد طائفة تقوم بطقوس شيطانية؛ أي أن كل تلك الحادثة كان مخططًا لها بعناية لغرض ما.

أرسلت الجهات المختصة الدمية إلى متجر لبيع اللعب المستعملة، حيث انطلقت رحلتها باحثة عن جسد لتسكنه.

وما إن اشترتها عائلة حتى أصبح ذلك بمنزلة شرائهم للموت.

تبدأ الظواهر غير الطبيعية بالحدوث اختفاء الأشياء بشكل متكرر، تنقل الدمية من مكان إلى آخر، وغير ذلك من الروائح المزعجة. والهمسات غير المفهومة يبدأ المنزل بالاضطراب والتصرف العدواني الظاهر على أفراده، والذي قد يؤدي إلى الوفاة مع محاولات جلب الأب ليطهر المنزل من الأرواح الشريرة، إلا أنهم لم يدركوا أن مصدرها تلك الدمية. توسوس إليهم ليقتل بعضهم بعضا، ثم تعود إلى متجر اللعب فيشتريها أحد الزبائن.

هكذا تتكرر القصة.

إنها...

«أنابيل».

من فيلم **Annabelle**

«واقعة»

إن تلك الدمية ليست مجرد سيناريو كتبوه ومثلوه، لا، بالفعل تلك الدمية وجدت على أرض الواقع، وتعود أحداث قصتها إلى هذه الدمية التي تسكنها الشياطين، وبدأت بإحداث فوضى عارمة لمقتنيها مما أدى إلى وفاتهم جميعًا، وفي بعض الأحيان كانوا يضعونها في مكان ثم يعودون ولا يجدونها كما كانت عليه وفي بعض الأحيان ما تختفي، تلك الدمية التي تدعى «أنابيل» موضوعة بالفعل في متحف «لورين وارن» للغيبيات أو للظواهر غير الطبيعية، يقع ذلك المتحف في ولاية كونيتيكت الأمريكية وفي عام **2017** كثرت البلاغات من قاطني حي نفس المتحف بوجود مرتادين سياح، يقرعون أبوابهم سائلين إياهم عن مكان وجود ذلك المتحف إنه لأمر مزعج بعض الشيء، فقامت الشرطة بإيقاف المكان حيث إن الإشاعات انتشرت في عام **2020** حول أن الدمية قد اختفت من صندوقها الزجاجي التي كانت معروضة به، لكن كل تلك الإشاعات كانت باطلة، لأن مالك المتحف أخذ الدمية واحتفظ بها في منزله بعد إيقاف المتحف ومصادرة الأشياء منه، فلذلك أخذها خوفا

عليها، وفي الحقيقة أن المتحف كان عبارة عن مرأب لأحد الزوجين «لورين وإد»، حيث كانا محققين في مجال الظواهر غير الطبيعية. كانت لورين تمتلك القدرة على الإحساس بتلك الشياطين والتواصل معهم ورؤيتهم، أما إد فلديه العلم الكافي حولهم وسعة حيلته في طرق طردهم من المكان أو احتجازهم.

المنتقمة

تقطن ربة منزل مع زوجها وطفلها البالغ من العمر خمسة أعوام في ضواحي طوكيو، حيث كان اسم ربة المنزل كايوكو وكانت لا تزال ملتحقة بالجامعة، كانت طالبة نجيبة مجتهدة بالدراسة إلى أن وقعت في حب أستاذها الجامعي الأمريكي، الذي يُدعى بيتر. كانت تخفي مشاعرها وتكتبها سرا في مذكراتها التي تخفيها في خزانتها.

وفي أحد الأيام، وكأي يوم معتاد تذهب كايوكو إلى الجامعة، وفي حين ذلك تقع المذكرات في يد زوجها تاكيو، فيقرأ الرسالة التي صرحت فيها عن مشاعرها لأستاذها الجامعي شعر الزوج بغيرة لا تطاق. فأصبح ينتظرها على أشد من الجمر كي تعود من الجامعة، مع دقات عقارب الساعة أصبح يزداد جنونًا وهلوسة بأنها ستذهب من بين يديه إلى أحضان ذلك الأستاذ.

لا أحد يستطيع لوم كايوكو فطبيعة المرأة تحتاج إلى الاهتمام والحب وبعض من التقدير، فإن لم تجده فستبحث عنه، أما كايوكو فلم تجد من زوجها إلا التذمر والعنف اللفظي والجسدي، فمن الطبيعي أن

يميل قلبها إلى الأستاذ بيتر الذي كان بدوره يهتم بها.

عادت كايوكو من الجامعة؛ كان كل شيء طبيعيا، لم تشعر كايوكو بأي خطر، لكن بحركة سريعة دق زوجها عنقها، لم تجد فرصة للتبرير أو قول كلماتها الأخيرة، فقد ماتت على أي حال، فأخذها زوجها ولفها بكيس بلاستيكي ووضعها في خزانتها، بعدما انتهى تاكيو من فعلته اتجه إلى ابنه الصغير توشيو، فسحبه ووضعه في حوض الاستحمام الممتلئ بالماء محاولا إغراقه. لا يستطيع فتى ذو خمسة أعوام أن يقاوم جسدًا يزن **75** كيلوجراما.

لذا كان موته محتومًا. مات الصغير المسكين باحثًا عن مجرى للهواء وسط ذلك الماء الذي يحوط به، لم تنته المجزرة بعد، فقد أخذ قطتهم الأليفة ووضعها مع ابنه في حوض الاستحمام وقتلها.

من الطبيعي أن يُنهي المجنون بعد ارتكابه تلك الفعلة الشائنة حياته، لذا فقد شنق نفسه ومات.

مرت الأيام والأسابيع والشهور ولم يدرك أحد أن في ذلك المنزل ماتت عائلة بأسرها. تكدست الجرائد على الباب وتراكمت الفواتير، فأصبحت

الشكوك تراود المؤجر إلى أن قرر دخول المنزل ورؤية ذلك المنظر.

«إنها كارثة بالفعل»؛ أصبح المنزل ملعونًا وأي أحد يدخله يكون قد حكم على نفسه بالهلاك، فبمجرد دخولك ستسمع أصواتا كالقرقرة، فعليك معرفة أنها قد علمت بوجودك وها هي قادمة لأجلك بشعرها الطويل زاحفة على أطرافها الأربعة بشكل متكسر، في الحقيقة حتى إن استطعت الهرب من ذلك المنزل وشعرت بأنك في مأمن، اعلم أنها ستلحق بك إلى أن تفقد عقلك وتموت.

إنها...

«كايوكو».

من فيلم **The garage**

«واقعة»

إن أحداث هذا المنزل الياباني ليست مجرد حبكة سينمائية في الحقيقة يوجد منزل كهذا يطلق عليه منزل بيرون المسكون» في مدينة ها ريسفيل الأمريكية التي تسكنها الروح الشيطانية بالشيبا، وهي لم تكن تلك مجرد روح شيطانية، بل كانت امرأة اتهمت بمزاولة فنون السحر والشعوذة في ذلك المنزل، حيث يرى سكان تلك القرية أنها هي من قتلت زوجها وابنها ذا الأربعة أعوام، فحينما فحصوا جثة طفلها رأوا أن هناك إبرة خياطة مغروسة في جمجمته، مما أثار شكوك أهل القرية فحكم عليها بالنبذ إلى أن ماتت من جراء شلل في جسدها فدفنوها بداخل المنزل. ومنذ ذلك الحين أصبح منزلا ملعونا، حيث تحدث فيه جرائم الانتحار والقتل والاغتصاب مع مرور السنين اشترت عائلة بيرون التربة المنزل فوقعت على عقد هلاكها، حيث توفي جميع أفراد الأسرة من أب وأم وسبعة أبناء تحت ظروف غامضة. «الأحداث الغامضة التي حدثت قبل موتهم».

أصبحت تحدث أمور خارقة للطبيعة مثل إغلاق الأبواب والنوافذ وفتحها بشكل مستمر، أصوات خطوات الدرج وكان هنالك طفلا يلهو ويمرح بالأرجاء، يقول أحد أبناء العائلة بأن هنالك امرأة تأتي كل ليلة وأراها تقبل إخوتي الصغار وهم نائمون. كانت رائحتها زكية عطرية تفوح بالأرجاء وهنالك رجل يقف عند الباب، كأنه يريد التحدث إلينا، فعندما تذهب إليه يتلاشى بعيدًا عن الأنظار كلما اقتربنا ... كنا نسمع في الليل صوت جزازة العشب، وكأن هنالك من يجز عشب الحديقة وبالفعل كنا تستيقظ صباحا ونرى الحديقة نظيفة واعشابها تم تقليمها.

لم يستطع الأب على الرغم من كل تلك الظواهر أن يترك المنزل، نظرًا لانتكاس حالته المادية. فأين سيذهب إن تركوا المنزل ؟! اضطر الأب إلى أن يحضر طاردي الأرواح وهما إد ولورين، فأجزما من بعدها بأن هنالك روحا شريرة تقطن ذلك المنزل، لكنها لم تكن روح بالشيبا، فلا وجود الأرواح شريرة. قالا إنه مس.

مس شيطاني لتلك العائلة. أدركت لورين ذلك، لأنها تملك المقدرة على التواصل مع العالم الآخر، فقد علمت أن ذلك الشيطان نواياه قذرة ويريد هلاك تلك العائلة قدم إد ولورين ما في استطاعتهما لطرد ذلك الشيطان، لكنه رفض وقال إن المنزل ملكه وعلى العائلة أن تخرج منه.

أما الساكن الحالي لهذا المنزل فيقول بأنه لا توجد أي ظواهر غريبة، وأن كل ما حدث مع عائلة بيرون مجرد كذب واختلاق ولا صحة له.

أقوال كثيرة تتردد حول صحة القصة وتكذيبها؛ لكن أين عائلة بيرون إذن؟

وأنت يا رفيقي هل تشعر بأن أحدًا حولك؟

الباب الأحمر

يعاني باركر ذو ثمانية الأعوام من العنف من والدته التي تكره مناداته بهذا الاسم، فأطلقت عليه اسم مارلين، وعاملته مثل الفتيات. وتلبسه الفساتين الأنثوية، لدرجة أنها أخصته، إذ كانت تتمنى لو لم تنجب ذكرًا لكرهها الشديد لهذا الجنس بسبب زوجها الذي هو والد باركر.

اضطر باركر إلى العيش تحت هذا الوضع وتحمل جنون والدته، إلى أن تلاشى استقراره العاطفي وبدأ بالتيقن من أنه فتاة ثم ماتت والدته. جن باركر رسميًا، حيث إنه بدأ بالقتل، وفي الحقيقة لقد كان باركر ووالدته روحين ميتتين، فالأرواح تعيش كالبشر لكن في عالمها السفلي إلى أن جاء ذلك الوقت وطرق الباب الأحمر الذي يفصل بين عالمنا وعالمهم، ويا للمفاجأة طفل من بني جنسنا قد تطفل على عالمهم.

تتبع هذا الطفل عملية الإسقاط النجمي التي تسمح بخروج روحه من جسده، ليجوب بالأرجاء، ولم يدرك الفتى الصغير دالتون أنه قد فتح أبواب الشر على عالمهم، والآن الأرواح تتسابق لكي تسكن جسده

الخاوي من الروح تتوه روح دالتون في عالمهم السفلي، وسرعان ما يكتشف أبواه أن دالتون قد غط في غيبوبة لربما لن يستيقظ منها إلى الأبد. على الرغم من أن التقارير الطبية تشير إلى أن حالة دالتون العقلية والجسدية مستقرة تمامًا، لكنه في حالة تشبه السبات العميق. عندها وجب على الوالدين مهاتفة الثنائي إد ولورين لإنقاذ حياة طفلهما، ليكتشفا بعدها أن الروح الشريرة لباركر تطارد دالتون لتستولي على جسده.

إنه...

«باركر كرين».

من فيلم The insidious

«واقعة»

إن عملية الإسقاط النجمي حقيقية للغاية وتجربة «محرمة». والحكمة من تحريمها أنه ليس أنت من تقرّر أن تخرج روحك من جسدك: إن الله بعث فيك هذه الروح وأنت تقرر أن تخرجها فهذا تماما كالانتحار، والآن وبعد أن أطلعتكم على حكم هذه التجربة، فسوف نتعمق فيها هذه العملية تحتاج إلى الممارسة والصبر الطويل، كي تستطيع إخراج روحك من جسدك، إن طرقها دقيقة للغاية، ففي عام **2016** حاولت تجربتها فبحثت عنها بشكل مفصل، لكن لصغر سني لم أنظر إلى حكمها، كنت ما زلت في سن المراهقة إذ كنت أكملت وقتها **16** عامًا من عمري ؛ ذلك العمر الذي رغبنا بتجربة جميع الأمور سواء أكانت سليمة أم خطرة؛ نظرًا لميولي واهتماماتي لم أكن من ذوات سني، فلم أكترث بالتجمعات التي يقمنها الفتيات في منازلهن، ولم أكن مهتمة بالتزين بالحلي أو مستحضرات التجميل، لم أكن ملمة ببرنامج السناب شات في حين الاخريات كانوا ملمين به كل ما كنت أفعله هو الجلوس أمام الكمبيوتر واحتساء أكبر قدح ممكن من القهوة، رغم صغر سني

آنذاك، وكنت مُلمَّة بالتجارب وأبحث هنا وهناك، وأتعمق في جميع المواضيع بداية من الديب ويب إلى الماسونية من خلال تجربتي ومعرفتي المكتسبة أدركت كثيرا من الأشياء، ومن ضمنها أن الويكيبيديا ليس كل ما تقوله صحيحًا. فقد كنت أستمد مصادري من الكتب الإلكترونية. إذ بالإضافة إلى عدم قدرتي على اقتناء تلك الكتب، فأنا لا أريد إثارة شكوك عائلتي حول اقتنائي لها مع مرور الأيام أصبحت معلوماتي لا تعد ولا تحصى، بالكاد أستطيع التذكر، فحالة النسيان التي أمر بها أشبه بالخرف، لكثرة تلك المعلومات التي تتزاحم بعقلي الذي لا يكف عن إصدار الضجيج بأنه متعطش إلى مزيد من المعلومات.

لنعد إلى موضوعنا أين كنا؟ آه أجل، الإسقاط النجمي.

اضطجعت ذلك اليوم على سريري بعدما جمعت كثيرا من المعلومات وطرق عمل تلك التجربة. كانت الخطوة الأولى أن علي التمدد بالكامل على سريري، ممددة الذراعين والساقين، مستوية بجسدي على السرير من غير وسادة. الخطوة التالية أن أغمض

عيني لكن قبل كل ذلك علي التأكد من أنه لا يوجد مصدر للضوضاء أو الضوء، ومن هنا

تبدأ الرحلة.

تأخذ التجربة من نصف ساعة إلى ساعة في محاولة إخراج روحي والسيطرة عليها، كان علي أن أصفي ذهني تماما وألا أفكر بأي شيء.

بعدما استطعت تحريك أطرافي ذهنيا تحتم علي الانتقال إلى الخطوة التي تليها، وهي أن أتخيل وجود حبل متدل من فوق رأسي، حسنا، يبدو هذا سهلا لكنه لم يكن كذلك، استطعت تخيل الحبل لكني لم أقو على إمساكه ذهنيا؛ أي أن الخطوة تنص على أن أحرك جميع أطرافي التي استطعت تحريكها، متجهة نحو الحبل لأمسكه وأقوم حينها بشد نفسي اليه.

كان ذلك أصعب شيء، فهذه الخطوة تعني أن أسحب روحي خارج جسدي، كان ذلك صعبا للغاية، فاضطررت إلى إيقاف التجربة وأنا محطمة الآمال، لا يمكنكم لومي فقد كنت مراهقة آنذاك، بعد البحث المطول والمتعمق أدركت أن هنالك عديدًا من الخطوات لم أتبعها بشكل دقيق، وأنه على إحضار

بعض الأشياء ووضعها بجانبي، لن أذكر ما هي تلك المعدات، فأنا أريد أن أتحدث عن تجربتي لا عن كيفية القيام بالإسقاط النجمي، أدركت بعدها أنه محرم في ديننا الإسلامي فسلمت بذلك.

تلك هي إحدى تجاربي؛ المجنونة.

مخاوفنا

تخيل أن يطلب منك أخوك الصغير أن تخرج لتلهو معه في هذا الجو الماطر فترفض طلبه، ومن ثم تسمع خبر اختفائه إلى الأبد.

كانت تلك هي أكبر مخاوف بيل التي تراوده حتى في كوابيسه.

تقول القصة إن هناك متسببًا واحدًا خلف كل تلك الجرائم غير المفسرة، والقضايا التي تدور أحداثها في تلك القرية الصغيرة حول اختفاء الأطفال والمراهقين تحت ظروف غامضة.

كل **27** عاما يظهر ذلك المخلوق ليدب الرعب في قلوب أهالي القرية ليتغذى على خوفهم، فهو كائن وهمي خُلق من العدم أي أنه سيختفي في حال عدم تصديقك بوجوده، لكن كل ذلك يتدهور. سرعان ما ترى أشياء ترعبك على شكل كوابيس أو أن تراها متوهما يعيش سبعة أطفال يحاربون كوابيسهم في تلك القرية الصغيرة، التي جن جنون أهاليها عند معرفتهم باختفاء الطفل الصغير المعروف بـ«جورجي» تحت ظروف غامضة.

كان جورجي البالغ من العمر ستة أعوام يلعب ويلهو تحت المطر وحده، بعدما رفض أخوه الكبير بيلي البالغ 14 عاما أن يخرج للعب معه. صنع زورقًا ورقيا أصفر اللون كتب عليه اسمه «جورجي»، وكان

فرحا للغاية بذلك الزورق الصغير، وأخذ يلهو به تحت المطر وبعد لنفسه سباقا تاركا الزورق يأخذ مجراه وسط تلك الأمطار الجارية، التي تكدست في زاوية الرصيف ليتعثر بعدها جورجي فتسحب المياه الجارية ذلك الزورق الصغير إلى المجاري العميقة، حزن جورجي للغاية وركض خلف زورقه، لكنه لم يستطع الإمساك به، فقد فات الأوان وابتلعت المجاري زورقة، لحظات قليلة من الحزن ليلحظ بها جورجي ذلك الجسد المتحرك عبر المجاري، فأخذ الرعب يدب في صدره لكنه ثلاثي شيئا فشيئا، سرعان ما تحدث إليه ذلك المخلوق.

ذلك الوجه الأبيض الذي تعلوه ابتسامة حمراء ممتدة من العين إلى العين، وأنف أحمر كروي الشكل وعينان صفراوان مرتديا بدلة مضحكة ومهترئة الشكل ويُطلق ضحكات طفولية.

المخلوق: مرحبًا جورجي! يا له من زورق جميل. هل تريد استعادته؟

جورجي: أجل، أرجوك.

المخلوق: هل تريد بالونًا يا جورجي.

جورجي: ليس عليَّ أخذ الأشياء من الغرباء.

المخلوق: حسنا، أنا بيني وايز المهرج الخيالي.

بيني وايز أعرفك على جورجي، جورجي أعرفك على «بيني وايز»، نحن الآن لسنا غرباء، أليس كذلك؟

جورجي: ما الذي تفعله داخل المجاري؟

بيني: امممم! أتشتم رائحة السيرك يا جورجي؟ يوجد فول سوداني وحلوة القطنية والنقانق وأيضًا...

جورجي: الفشار؟

بيني: الفشاار نعمم؛ أهذا ما تفضله؟

جورجي بحماس: نعم!

بيني بمكر وهو يضحك وأنا كذلك لأنها تفرقع.

بوب، بوب، بوب

جورجي يشاركه الضحك: بوب، بوب.

بيني ينظر متفحصا فريسته بلعاب يسيل.

جورجي بشيء من التوجس: اظن انه علي الذهاب الآن.

بيني: من دون زورقك؟ لا تود فقدانه يا جورجي سيقتلك بيلي....

- تفضل، خذه خذه يا جورجي.

تقدم جورجي خائفا ليأخذ زورقه الورقي.

لكنه سرعان ما انقض عليه بيني مكشرًا عن أنيابه ليلتهم يد جورجي بفكه المتسع.

بدأ جورجي بالصراخ باكيا وسط بركة الدماء التي تجانست مع مياه الأمطار، فأخذ يحبو متراجعًا يحاول الهرب، لحظات قليلة وسحبه بيني من قدمه إلى داخل المجاري ليلتهمه.

ومن بعدها اختفى إلى الأبد كانت تلك أحد أكبر مخاوف بيلي الذي بدأ يرى أخاه في كوابيس، ويلقي عليه العتاب، ليدخل في دوامة من لوم النفس على ما جرى قرر بيلي ورفاقه القضاء على ذلك المهرج وتمكنوا من ذلك، حيث إنهم لم يصدقوا بوجوده، فكانت تلك نقطة ضعفه وهي عدم الإيمان به، لكنه

عاد مجددًا بعد 27 عاما ليلقي الرعب في قلوبهم من جديد، وأصبح عليهم مواجهته أقوى من قبل.

«حتى إن رأيته فعليك عدم تصديق وجوده»

إنه...

«المهرج بيني وايز».

من فيلم:It

«واقعة»

لا بد أن هنالك عديدًا من الذين يكرهون المهرجين يتساءل أغلبكم عن سبب اختفاء المهرج دونالد الذي يعمل لدى شركة ماكدونالدز العالمية.

ففي عام **2016** وقبل صدور الفيلم الشهير بسنتين بدأ جنون المهرجين بالتفشي، كانت تلك مجرد دعابة من المواطنين إذ يرتدون زي المهرج، ويصنعون المقالب للعامة إلى حين قدوم الهالوين، حيث بدأ السفلة والسفاحون في التنكر على زي المهرجين وافتعال الشغب كالقتل والسرقة والسطو على المتاجر.

كانت جميع الطرق التي يستعملونها المجانين في القتل بشعة للغاية حيث كانوا يستعملون المنشار أو الفأس أو المطرقة وبعضهم كان يستعمل الساطور، استطاعت الشرطة القبض على بعضهم ولاد بعضهم بالفرار، أصبحت تلك الجائحة مرعبة، حيث عديد من قضايا اختفاء الأطفال التصقت بسمعة المهرجين عندها قررت شركة ماكدونالدز إعفاء المهرج دونالد إلى حين أن تهدأ الكارثة، وليومنا هذا

لم يظهر دونالد على شكل مهرج من جديد، لكنه يزاول مهنته ويتردد على الاجتماعات الخاصة لشركة ماكدونالدز.

الحلوى المميتة

كلنا نعشق الحلوى منذ أن كنا صغارًا لكن هنالك من يخشى حتى ذكر اسمها.

في عام **1977** بمدينة كابريني جرين في شمال الولايات المتحدة الأمريكية، التي اجتاحتها العنصرية في ذلك الوقت ضد ذوي البشرة السوداء، حيث كانوا يستعبدونهم ويسيئون معاملتهم التي غالبًا ما تصل إلى القتل ترعرع الفتى شيرمان في تلك القرية الصغيرة.

كان محبا للخير وودودًا للغاية، كان يوزع الحلوى في الطريق على الأطفال، وفي أحد الأيام تم إصدار مفكرة اعتقال ضد الصبي شيرمان بتهمة القتل العمد عن طريق توزيع الحلوى المحشوة بالشفرات الحادة، كان ذلك الاتهام باطلا ولم يستطع شيرمان تبرئة نفسه في ذلك الزمن، فقد كان كما قلت زمنًا عنصريًا للغاية ضد ذوي البشرة السوداء.

هرب شيرمان إلى غرفة الغسيل واختبأ داخل شق يكمن وسط الحائط، لم يدم اختباؤه طويلا إلا أن قبضت الشرطة وانهالت عليه بالضرب من دون رحمة، إلى أن فارق الحياة في **1** من أكتوبر، وأصبح

ذلك التاريخ مشؤوما للغاية، حيث ظهر مجددًا بعد 42 عاما بلقب رجل الحلوى وهو رجل طويل القامة حليق الرأس، يرتدي معطفا أصفر، ويحمل خطافا بدلا من يده، ويمتلك في جيبه كثيرًا من الحلوى كان سبب ظهوره هو أحد الفنانين التشكيليين الذين كانوا مهتمين لتلك القصة التي يرونها مؤثرة وغير عادلة للغاية، فرسم قصة الصبي «شيرمان» معبرًا عن تأثيره، لكنه بذلك قد حضره من دون أن يعلم أنه ارتكب خطأ فادحًا.

بمجرد أن تفكر باسمه أو أن تقوله من غير قصد سيلحقك إلى أن يودي بحياتك، ولا تحاول حتى أن تقول اسمه خمس مرات أمام المرأة في الحمام، فإن كل ما سيحدث بعدها يقع على عاتقك.

Candyman

Candyman

Candyman

Candyman

Candyman

إنه...

«رجل الحلوى»

Candyman من فيلم

«واقعة»

في عالم السينما لا بد أن يأخذ المظلوم حقه، حتى إن كان عن طريق الانتقام، أما في الحياة الواقعية فقد أصبح القتل مشبعا لرغبات المختلين عقليًا.

تبدأ قصتنا عبر أحياء لندن، حيث انتشرت شائعات بأن هنالك رجلا مجنونا يجوب الطرقات في الليل، ويحمل خطافا بدلا من يديه. حيث إنه إذا أراد الفتك بالضحية يخدش سيارتها مصدرا صريرا مزعجًا يجعل أسنانك تحتك ببعضها وهذا ما حدث لأحد الزوجين في منتصف الليل حينما سمع صوت ذلك الصرير حول سيارته، ترجل الزوج من السيارة مستغربا ومنزعجا لتفقد الأمر ، فلم يجد شيئًا غير ذلك الخدش الذي أثار ريبته مرت خمس دقائق لتفقده الأمر من خارج السيارة. فعاد أدراجه ملبيًا نداء زوجته، وسرعان ما غط بدمائه بلحظة مفاجئة، ليأتي بعدها دور زوجته، فأصبحت حفلة الدماء المشؤومة متناول أحاديث أهالي وسكان الحي، مما جعلهم يأخذون حذرهم ويتجنبون التنزه ليلا بالأماكن المنقطعة.

مرت على الكارثة تلك أشهر وليومنا هذا لم تمسك الشرطة بالجاني. فكل ما يعرفونه بشأنه أنه رجل مجنون ومهوس؛ نظرا لطريقته الوحشية في قتله ضحاياه مستعملا الخطاف.

«لربما قد يعود من جديد»

لا تنم

حارس مدرسة الأطفال اللطيف الذي تحول إلى كوابيس مرعبة من جراء ما فعلوه به.

كان فريدي يعيش حياة هانئة سعيدًا بوظيفته والأطفال من حوله. فقد كانوا يحبونه ويلعبون معه إلى أن جاء ذلك الوقت الذي اشتكى فيه أحد الآباء لوجود آثار ضرب على ابنته، وآخر يشتكي بوجود علامات تحرش على طفله، أنكر فريدي كل الاتهامات الباطلة من حوله، لكن آباء الأطفال عقدوا العزم على قتله وتخليص أطفالهم منه تجمع الأهالي ليلا وأرادوا حرقه، علم فريدي بالأمر فأصبح يهرب بسرعة إلى أن أختبأ في ملحق صغير خلف فناء المدرسة المنفصلة عنه، حاصره الأهالي وبيدهم شعلة وعلب البنزين وأخذوا يسكبون محتوى العلب حول

الملحق، وأضرموا النار به وأحرق فريدي حيا.

لم تنته قصة فيلمنا هنا.

بل عاد فريدي من جديد منتقما يأتي إليك على شكل كوابيس ويلاحقك بوجه محترق وهو يرتدي قفازًا معدلا عليه ليصبح ذا مخالب يلقي بعض النكات في

أثناء ملاحقته لك مما يزيد من ذعرك، وإن وجدك على يتردد في قتلك أو ربما قد يلعب معك الغميضة، إلى أن يجدك وقتك فتموت بالواقع بنفس الطريقة التي مت بها، لا يوجد حل للتخلص من هذه اللعنة فقط: «لا تنم».

إنه....

«فريدي كروجر».

A nightmare on Elm Street من فيلم

الثلاثون من أكتوبر

الاختلال العقلي والعصبي لا يمكن أن يكون متوارثًا.

في قصة فيلمنا هذا، البطل طفل صغير، اسمه مايكل، يبلغ من العمر 10 أعوام. أقدم على قتل أخته وحبيبها الذي استقبلته في غرفتها. في حين كان عليها الاهتمام بأختها الصغيرة ذات السنة الواحدة سارة وبما يكل، أما والداهما فكانا يقضيان ليلة الهالوين في الخارج برفقة الأصحاب.

توجه مايكل إلى المطبخ وأمسك بالسكين وصعد إلى غرفة أخته وطعنها حتى الموت من دون رحمة. ألقي القبض على الطفل مايكل وأرسل إلى المصحة النفسية وهناك ترعرع بها، حيث كان يصنع لنفسه الأقنعة ليرتديها؛ جميع من بالمصحة يأخذون الحيطة والحذر منه خصوصا في مرحلة شبابه، عندما بدأت آثار العدوانية تظهر عليه بشكل ملحوظ

حيث أذى أحد أفراد الكادر الطبي وقتل آخر.

بعد 49 عامًا وفي الليلة ما قبل الهالوين، استطاع الهروب وقتل

جميع الأطباء، وتوجه باحثًا عن أخته الصغيرة سارة التي كانت الحراسة دائمة عليها؛ تحسبًا من أن يهرب ما يكل ويلحق بها وهذا ما جرى.

سلسلة بين مطاردات أفراد الشرطة له وبين مطاردته ولأخته التي يحيا، إلى أن استطاعوا إلقاء القبض عليه لكنه هرب بعد مرور السنين، كان عمر أخته سارة قد أصبح **50** عاما، وهنا كرست حياتها لقتل أخيها وإنهاء مجزرة الهالوين وهذا ما حدث بالضبط، حيث وضعته بالغرامة، لتتأكد بعدها من عدم رجوعه إلى الحياة.

إنه...

«مايكل مايرز».

من فيلم **Friday 30 th**

«واقعة»

فيلم أسطوري ممتلئ بالحركة وتنتهي مسيرته عام 2020.

لكن ألم تفكر يوما يا رفيقي أن هنالك حالات مشابهة لرفيقنا مايكل؟

لا بل أعني الجنون الاختلال العقلي الذي يدفع المرء إلى قتل عائلته! ألم تفكر بوجوده قط؟

Φ Φ Φ

هناك كارثة بالهند، وكان الجاني مجرد شاب يبلغ 20 عاما أخذ بندقية أبيه وفجر رؤوس أهله وهم نائمون، وصورة بقايا أدمغتهم على الجدار والأرض والسرير والدماء تملأ الأرجاء. وعند استجوابه يقول:
- الشيطان أمرني بذلك، كان علي فعلها لا محالة، على تطهيرهم من إثمهم.

لا تتعجب يا رفيقي؛ إن هنالك حالات مشابهة للغاية، فأولئك ضحايا قلة الوازع الديني وتهشم جداره لدى الإنسان، حيث يستطيع الشيطان التوغل في عقلك وإيهامك بأن التخلص من الإثم بطريقته ستدخلك الجنة، فتصبح وسوسته هلاوس

تلازمك حتى الوصول إلى الغاية. فتدرك بعدها أنك لم تكن أنت، بل آخرون هم من يُصرون على صورة تطهير الآثام، وذلك ما يحصل في زمننا هذا منذ دخولنا سنة **2023** وما قبلها كانت جنونية وكارثية، فمنهم من قتل حبيبته ومنهم من قتل أخته باسم الشرف والذى يحل قتل ابنته تجنبًا للعار، والتي استسهلت رمي فلذات كبدها بالنهار، المغدورة، والمحروقة، والمطعونة، والمخنوقة. كلين نساء، ناهيكم عن قضايا الرجال أيضا الذي قتله ابن عمه والذين يكرسون حياتهم وأرواحهم لإبادة بعض الشعب، والتي يكون ضحاياها كثيرا من الناس البريئين، كمثل الذي يدخل المسجد بحزام ناسف والذين سطوا على الحرم الشريف قضايا جمة في زمننا هذا تحت إشراف الشيطان ووسوسته. وإلا لم حدث كل ذلك؟

لا ننسى أن كثرة القتل من علامات الساعة، ونسأل الله وإياكم حسن الخاتمة ولا نكون من المغدورين.

السم

إن الطفيليات أمرها مزعج للغاية. قبل أسبوعين وصلت مركبة فضائية محملة بالكائنات اللزينة بعدما أرسلت لدراسة الأحوال بالفضاء، فأنت بتلك الكائنات التي يطر عليها «السيمبيوت».

أه. لقد نسيت أن أعرفكم إلى نفسي: أنا «أيدي بروك» وأعمل صحفيًّا استقصائيًّا؛ أي بما يعني أنني أتحرى في القضايا المشهور فاكتب عنها مقالا ثم أذيعها بالتلفاز، لكن ظهوري لم يدم طويلا فقر طردت من وظيفتي وخسرت خطيبتي وكل ما أملك، لم يعد أحد يقبل بتوظيفي، كل ذلك ابتدأ من تلك الشركة المسؤولة عن تلك المركبات الفضائية عندما حاصرتهم بأسئلتي، فلقد أدركت حينها أن هنالك شيئا غريبا للغاية، وأن هنالك أمرًا يخفونه، فعزمت على تحري الأمر وحدي في إحدى الليالي تسللت إلى مقرهم وحاولت استكشاف ما يحدث بداخله، ويا للعجب! رأيت عنابر كثيرة ، وفي كل عنبر يحتجزون أشخاصا كأنهم يدرسونهم، منهم الميت ومنهم من قد هجم عليه، فخرج ذلك الكائن من جسده فتلبسني، ومنذ تلك اللحظة لم تعد حياتي طبيعية.

أصبحت أشعر بالجوع والظمأ الشديد؛ أقصد هو من يشعر بالجوع والظمأ، نعم، إن ذلك الكائن يشاركني جسدي ولا أستطيع التخلص منه، فبمعنى آخر لقد اعتدته، إنه يؤنس وحدتي لكنه لا يستطيع كيح رغبته في قضم رؤوس المجرمين.

لم أهنأ في حياتي منذ دخوله إلى جسدي، فقد حلت على رأسي مصيبة أخرى، وهي أن أحد الكائنات من بني جنس الكائن الذي يسكن بداخلي، يريد التخلص منه ويسعى للعودة إلى الفضاء لجلب كثير من تلك الكائنات لتسكن الأرض وتستولي عليها.

في بادئ الأمر تلك خطوة جنونية، فهو يفوق الكائن الذي بداخلي قوة وحجما لكن في نهاية المطاف استطعنا التغلب عليه.

واعتدت من جديد التعايش معه.

إنه...

«فينوم»

Venom من فيلم

وحش الخزانة

إذا كنت حقا ذكيا وتعرف ما تراه، إذن يمكنك أن تكون صداقة خاصة.

معي أنا...

أنت أيمكنك أن تفتح لي الخزانة؟

الظلام دامس هنا.

دعني أدخل

جميعنا نخشى، منذ أن كنا صغارًا، ما يجول داخل تلك الخزانة في منتصف الليل وقت خلودنا إلى النوم، كنا نتخيل أن هنالك وحشًا ما سيخرج ليلهمنا أو ربما سيسحب أقدامنا، لكن القصة مختلفة تمامًا عن الواقع أو عما يدور في خيالنا.

يعيش طفل ذو سبعة أعوام مع والدته في منزل جميل قد انتقلا إليه مؤخرا. كان الطفل يشعر دائما بأن هنالك شخصا يقطن في خزانة غرفته، لم يكن ذلك الصبي كباقي الصبية من عمره، فسرعان ما تغيرت طباعه وأصبح يميل إلى الحدة في ردوده مع والدته التي بدورها لم تكن تعلم ما الذي أصابه، دعونا ننتقل إلى الجانب الآخر من القصة.

كيان أو مخلوق سوداوي ظهر من عدم فهو مزيـج من الوهم والخيال الفكري لنا مزيـج من الظلام والبؤس طويل القامة وعريض البنية يرتدي معطفا طويلا وقبعة مضحكة له مخالب حادة وعينان مثل البئر تحويان أسرارًا مرعبة، يقطن الخزائن ويستهدف الأطفال. يوهمهم بأنه صديق لهم، وسرعان ما يستولي على عقولهم ويبدأ في تلبسهم ليعيش في أجسادهم ويصبح المتحكم في تصرفاتهم، فيظن البعض أن هنالك خطبًا ما بالطفل، ولكن ذلك الظن خاطئ، إنه ذلك المخلوق! إنه السبب وراء كل شيء يجعل الأطفال يتصرفون بعدوانية ويُلقون الشتائم على من هم اكبر منهم سنا إلى أن يتطور الأمر ويحض الأطفال على قتل أهاليهم.

يقرع باب خزانتك **Knock. Knock. Knock** .

إن كانت بنظرة أو بكلمة لا يمكنك التخلص من «بابادوك»

دوك، دووك، دوووك.

إنه...

«بابادوك»

Babadook من فيلم

الخمسة اليقظون

في عام **1939** ميلادي اندلعت الحرب العالمية الثانية، وكانت القوتان الأساسيتان بين الاتحاد السوفييتى وألمانيا النازية بقيادة أدولف هتلر وصل عدد ضحاياها إلى **20** مليون عسكري كانت الجبهات جميعها في حالة تزعزع وخاصة الاتحاد السوفييتي، فلقد خارت قوة جنودهم على النازيين الذين بقوا مستيقظين، لشنّ أي هجوم مفاجئ على السوفييت، حيث كانوا يتعاطون بعض العقاقير لجعلهم مستيقظين لوقت أطول، فينقسمون إلى قسمين: أشخاص يحقنون بالعقاقير، وآخرون يأخذون قسطا من الراحة.

ظلوا يتناوبون على هذه الحال، وهذا ما أدى للقوات السوفييتية أن تدخل في دوامة من خسائر الجنود والمأوى وحتى العتاد، وأيضا في الأسلحة الحربية. فاتخذ السوفييت قرارا ليصنعوا مثل تلك العقاقير التي لدى النازيين وبالفعل صنعوها، حيث كان عليهم التجربة ما دام فعولها موجودًا ، فأتوا بفكرة جهنمية تحت اسم الدراسة، حيث أخذوا خمسة سجناء نازيين، محكوم عليهم بالإعدام، ووضعوهم في

غرفتين: غرفة فارغة تحوي سريرًا ومرحاضا ووضعوا كل سجين في غرفة خاصة. نفس تركيبة العقار، فكما قلت لكم كان عليهم ومن ثم بثوا غازا يحوي . معرفة مدى مفعوله كى يستطيع الجنود السوفييت استعماله لمنعهم

وهم يقظة.

من النوم ومواجهة النازيين وضعوا في كل عنبر كاميرا وجهاز تنصت ليدرسوا تصرفاتهم لمدة 30 يومًا من دون أن يناموا، ظن السجناء أن بعد خضوعهم لتلك التجربة سوف يفرجون عنهم، مرت الخمسة الأيام الأولى على ما يرام.

ثم لاحظ الباحثون أن السجناء يدخلون بنقاشات في وقت فراغهم. وسرعان ما أصبحت حواراتهم تتدهور لتصبح أكثر سوداوية وعدوانية عندما يتحدثون عن ماضيهم، فكان الباحثون يسجلون كل شيء إلى أن بدأت عليهم أعراض الهلوسة، وبعد مرور تسعة أيام حدث ما لم يكن بالحسبان، حيث بدأ أحد السجناء بالصراخ بصوت عالٍ.

يحوم بالغرفة وكأن شيئًا ما يؤلمه، استمر صداه لثلاث ساعات متتالية.

ثم عم السكون من جديد ليصبح قاتلا لخلايا عقولهم.

كان الأكسجين ثقيلا جدا على رئة السجناء.

لم يستطع الباحثون إيجاد أي استجابة من السجناء ما عدا ثلاثة منهم، ولكن سرعان ما تعطلت الميكروفونات المزروعة في غرفهم، بعدما علموا أن السجين الذي صرخ بشكل هستيري قد فارق الحياة؛ وذلك عن طريق رصد الأكسجين المنبعث من الأجسام الحية.

منا قرر الباحثون الا يفتحوا الأبواب لثلاثة أيام أخرى للاطمئنان عليهم

وبدأوا بيت الهواء النقي وسحب الغاز، ولكن فجأة...

كسر صمت الغرف أصوات السجناء الثلاثة، حيث أصبحوا يتوسلون كي يعيدوا الغاز مرة أخرى، ومن بعدها علم الباحثون أنهم على ما يرام لكهم تحت تأثير السكون المخدر، حيث استمع الباحثون

إلى كلام السجناء، فبنوا الغاز من جديد وأكملوا التجربة.

بعد مرور أحد عشر يوما استطاع الباحثون رؤية أحد السجناء يمرق جسده، وخرجت أعضاؤه الداخلية. أسرع الباحثون للتدخل السريع لإنقاذ حياة السجين قبل فوات الأوان، لكنه أبدى جميع أنواع المقاومات، حتى إنه اقتلع حنجرة أحد الأطباء ومزق وجه أحد الجنود، وبدأ يردد:

«المزيد».

انسحب جميع فريق الدعم وفشلوا في محاولة السيطرة عليه، إلى أن نزف حد الموت، أما الذين استطاعوا الخروج من دون أن يمسهم الضرر، فقد انتحروا لعدم قدرتهم على نسيان ما حدث في داخل تلك الغرف، وفي اليوم الخامس عشر قرر الباحثون إيقاف التجربة وإخراج السجناء من عنابرهم؛ نظرا لتدهور حالتهم، حيث أخرج أحد السجناء أحشاءه وأكلها.

حينما بدأ رجال الأمن ينفذون أمر إيقاف التجربة وإخراج السجناء دخلوا في مواجهة شرسة معهم، لأن

السجناء أرادوا البقاء في الغرور واستنشاق مزيد من الغاز، فتوفى سبعة من رجال الأمن واثنان من السجناء الخاضعين للتجربة، فبقى واحد منهم نقلوه إلى منشأة طبية. حيث هناك كبلوه وأخضعوه لإجراءات طبية، ووضعوا أجهزة فوق رأسه لترصد حركة العقل، فاتضح أن خلايا عقله مع قلة النوم بدأت تتأكل ويميل إلى عدم التفكير، وهذا ما جعلهم جميعا في حالة عدوانية وأكثر همجية.

وبحركة سريعة تحرك السجين المكبل وفك قيوده ممزقا اياها بعنف، ليتوجه بسرعة خاطفة نحو حارس الأمن وأخذ البندقية من يديه، وأطلق النار على جميع الموجودين، ما عدا الطبيب الذي كان يفحصه، فقال باسمًا:

- أتتذكرني؟

الطبيب: أنت؟ نعم، أنت الذي قام بالتجربة.

- هل نسيت بهذه السهولة؟

"نحن أنتم، نحن الجنون الذي يكمن في داخلكم جميعا، لتوسل إليكم لإظهارنا من أذهانكم فتحاولون إخفاءنا.

نحن من تختبئون منهم في أسرتكم كل ليلة وسط الظلام الدامس. نحن الذين ينظرون إليكم عندما تدخلون في حالة شلل وقتما تذهبون إلى ملاذكم المزيف، حيث هنالك لا يمكنكم السير.

«سحقًا لكم. اذهبوا إلى الجحيم جميعًا»."

ثم ضغط على الزناد وفجر جمجمة الطبيب لتتطاير أشلاؤها حول جدران الغرفة، ومن ثم وضع فوهة السلاح على فمه ليلحق بعدها بهم.

إنها ....

«تجربة النوم الروسية».

«واقعة»

جميعنا كبشر حكم علينا أن نقع بين ذراعي النوم.

سواء كنا كبارًا أم صغارًا جميعنا نرى أن النوم ملاذ.

إلا أنا، منذ صغري وأنا أتهرب من النوم، كانت أمي تفرض علي النوم عقابًا لي ولإخوتي، فكانوا جميعهم يخلدون إلى النوم تلك الليلة، وأما أنا فتكاد مقلتاي أن تخرجا من مكانهما لشدة التركيز على زوايا الغرفة. خوفا من أن يخرج ذلك الوحش من وسط الظلام، لم أؤمن يوما بوحش الخزانة، فقط كنت أؤمن بالوحش الذي يكمن في دماغي، وجميعنا نمتلك ذلك الوحش وهو «الفكر».

بدأت أكبر وأتعلم فنضجت وأدركت وقتها أن النوم نعيم. إلى أن جاء ذلك الوقت في سنة **2018** حينها كنت أبلغ الثامنة عشرة من عمري، وأستطيع القول بأنني كنت في مرحلة متطورة من إلمامي بالعلم والتجارب غير المستكشفة، فقررت حينها أن أخوض تلك التجربة، بالتأكيد لم أكن لأن أخوض تجربة شيء لم أدرسه سابقًا، فأنا على علم تام بجميع

المراحل التي سأمر بها، فدونت جميع ما حدث معي بالتفصيل في دفتر مذكرات خاصة وسأسردها لكم.

الساعة التاسعة صباح يوم الجمعة....

مارست روتيني صباحي بشكل طبيعي وممل ، تناولت الإفطار وحللت بعض الفروض المنزلية التي كلفت بها، إلى أن حلت الساعة السادسة مساء، فزارتنا ابنة عمتي فقضينا الوقت بالضحك وتبادل الأخبار بيننا عادت إلى منزلها في تمام الساعة الحادية عشرة، لا أستطيع إنكار أنني كنت أشعر بالنعاس في ذلك الوقت، وأستطيع القول بأنني ظللت مستيقظة ل 12 ساعة حلت الساعة الواحدة وهذا يعني أننا قد دخلنا في يوم جديد.

الواحدة صباحًا من يوم السبت.

ها قد أتت الساعة الثانية فجرا وأنا مستيقظة لهذه اللحظة، أمر بمرحلة شرود الذهن المتقطع، فقررت أن أقضي وقتي على جهاز الكمبيوتر، كنت وقتها أدرس تخصص «علم النفس»، دراسة ذاتية: احتسيت كوبين من القهوة التركية وأكاد أشعر بالضجر يتسلل إلى خلايا عقلي، فقررت أن أضطجع

على الأريكة في غرفة المعيشة، وأقضي وقتي في قراءة كتابي المفضل من رواية «بساتين عربستان» الجزء الثالث يكاد النعاس يغلبني. وأخيرًا؛ إنها الساعة الثالثة فجرًا.

لحظة واحدة!

ما هذا الذي أراه؟

هل بدأت بالهلوسة أم ماذا؟

لا أحد مستيقظ غيري وأنوار المنزل مطفأة بالكامل.

إني مستيقظة ست عشرة ساعة، لا بل... المعذرة! عشرون ساعة من دون نوم، توجهت إلى دورة المياه وأنا أستطيع سماع صوت إخوتي الصغار.

أدركت وقتها أنني لم أكن أتوهم، وبالفعل؛ إخوتي الصغار يتحدثون كثيرًا في أثناء نومهم، إنه لأمر مضحك أستطيع سماع أخي معاذ يقول:

«صب قهوة يا رجال».

فتجاهلت ما سمعت ودخلت دورة المياه لأتوضأ استعدادا لصلاة الفجر . كنت أتأمل وجهي بالمرأة ويا له من وجه مرعب! شاحب، والهالات

تكاد تصل إلى رقبتي.

كنت في طريقي إلى الخروج من دورة المياه، وفجأة وجدت قميصي يسحب إلى الأسفل إلى أن فقدت التوازن وكدت أن أقع.

شعرت بأن هنالك أحدا يسحبني، لن أتفاجأ، إنها الثالثة فجرًا وفي دورة المياه، إذن ما الذي توقعت حدوثه؟

لا أستطيع أن أنكر وجودهم، من يعلم ربما بالفعل قد كانوا هم...

خرجت من دورة المياه مفزوعة، أنفاسي ثقيلة تكاد أن تنقطع من الخوف، غرقت عيناي وفاضت منهما الدموع، انتفض مصدومة وأترنّح يمينًا وشمالًا متجهة إلى غرفة المعيشة، أمسكت بالمصحف الشريف وبدأت بقراءته إلى أن شعرت بالاطمئنان وبقيت على هذه الحال.

أصبحت الساعة الرابعة فجرًا.

أستطيع سماع أصوات في المطبخ غير طبيعية، أنا مقتنعة تماما بأن هذا غير حقيقي وأنه مجرد هلوسة بدا النوم كشخص يحيط بذراعيه من حولي لا

أستطيع الفرار منه، لكني اخترت أن أفتح عيني كي أقاومه. سحقا لا أستطيع التحمل، بدأ النعاس يباغتني، فلذلك قررت أن أغسل وجهي كلما شعرت بالنعاس.

ها قد بدأت أدخل في أحلام اليقظة، مع العلم أنني كنت أركز على مشاهدة التلفاز، إلا أنني أدخلها عن غير قصد.

أستطيع أن أرى أمي تلعب ورق «أونو» مع إخوتي الصغار. لحظات بسيطة هززت بها رأسي، لتتلاشى أمي من أمام ناظري، فأدركت حينها أنني قد تهت، ولا أستطيع التمييز بين الوهم والحقيقة.

أصبحت حقًّا في وضع يُرثى له، ألتفت يمينًا وشمالًا ومن حولي خائفة أن أصادف شيئًا، لا أعلم ما هو الشيء كل ما أعرفه هو أنني أريد إتمام مالك التجربة على أكمل وجه.

أصبحت الساعة الخامسة ولم أسمع لأذان الفجر أي مكبرات إذن أصوات تأتي من الأريكة سأقضي وقتي في الكتابة أستطيع سماع المجاورة وكأن أحدا ينهض من عليها، أنا خائفة حقًا.

إن الجو غريب، هدوؤه غير مطمئن ومريب، لا أستطيع سماع أي شيء ما عدا دقتين؛ عقارب الساعة، وقلبي الذي يكاد يخرج.

أصبحت الساعة السابعة صباحًا، أستطيع القول بأنني أكملت ثلاثًا وعشرين ساعة، لا أريد النوم، سوف أقضي وقتي في المذاكرة.

أصبحت تأتيني نوبات نوم غير متوقعة من حين إلى آخر، إنه اليوم الثاني ولم أذق به طعم النوم.

في الساعة الثالثة عصرًا شعرت بشيء من النشاط والخمول في آن واحد.

شيء من الحزن والفرح معًا.

أصبحت أهذي وأدعي التركيز، كي لا تشعر أمي بأن هنالك خطبًا ما بي. لكني فشلت كانت قد كلفتني أمي بتبخير المنزل، انتهيت من التبخير وتوجهت إلى غرفة المعيشة، حيث جلست الأسرة جميعها في منتصفها.

وضعت المبخرة على الطاولة فوقعت استغربت في بادئ الأمر فاستوعبت، وبعدها ظهر أنه لم تكن هناك طاولة من الأساس في الموضع الذي أردت

وضع المبخرة عليه، فوقع الجمر على السجادة فحرقت. شيء من الرهبة امتزجت بضحكاتي. حاولت أن أطفئ الجمرة وسط غضب أمي وسخطها علي، ونجحت في إطفائها فأتبعتها بأعذار الأمي لعدم انتباهي.

لم أعلم لم كنت أضحك. أرجوكم توقفوا عن السؤال.

التاسعة صباحًا يوم الأحد.

جميع صديقاتي يسألنني عن سبب شرود ذهني، أخفيت عنهم أمر جميع صديقاتي يسألني عن سبب شرود ذهني أنني مستيقظة لأكثر من ثلاث وأربعين ساعة. لا أخفي عليكم أنتم، لم أكن حاضرة في أي حصة، فلقد كانت مشغولة بأحلام اليقظة التي سيطرت على بالكامل، واستيقظ منها كلما يحدثني معلمات الحصة:

«يا فاهية، وينك فيه».

أو

«الهبوب! معي».

أو:

«علمينا فين وصلتي يا لميا؟».

«قومي وقفي صحصحي واغسلي وجهك». لم أعرهن أي اهتمام، فقد انتهى الدوام المدرسي وبحلول الساعة الثانية عصرًا سقطت عندما رأيت سريري. صدقا أنطق ا لقد أغمي علي ولم أدرك إلا بعدما أيقظتني أختي هلعة ظنا منها أنني من لعدم استجابتي لها أثناء نومي.

تلك هي إحدى تجاربي المتهورة بعنوان «تجربة النوم المأساوية». أقولها لكم بصدق عليكم أخذ كفايتكم من النوم، ولا تفعلوا مثلما

فعلت.

«فأنتم لستم أنا وأنا لست أنتم»

أم تكتفون بالنوم لنصف ساعة مثلي؟!

هنا آتيكم من العلم والفن والكثير من العبر، معي طمست النور فيه، أود لو أطلعكم على خفايا الظلام الدامس وما يكمن في جوفه وان ليس ما يحويه

مجرد الظلام المهيب...

تمعن...

دامس
"قصص ايميليا "
لم يناسبني عالمكم فصنعت آخر مناسبًا لي،
ولم تناسبني الألوان فصنعتها بالأبيض والأسود.
جميعنا نحب القصص؛
فلنتفق إذن على أنها مجرد خيال،
وسأتفق وحدي على أنها حقيقة.
إن كنت تُفضِّل الظلام مثلي فمرحبًا بك؛ وإن كنت
تملك الفضول فاحمله على عاتقك.
لميا الهبوب
l27.m21
Emilia_artist
emilia_artist
l27m21
حكاية
HEKAYA
DarHekaya
DarHekaya@gmail.com
www.DarHekaya.com